


■ بيروت الاحد ١٥ شباط
١٩٧٠ – العدد ٢٣٢٩ ■



لقطة سينمائية
(موديل الـ ٧٠) !



جان على
خطى جان !

# الذي يأتي والذي لا يأتي!

**... عندما نفقد المحبة**

●● لم يكن ينقص مجتمعنا المهيوب هذا ، سوى الاراء الحاقدة التي تطلق من هنا وهناك فتزيده هيبة وتجعله مثل الهم الاصفر الذي ما على باله هم !

اراء في السياسة والثقافة : هذا يلعن ذاك وذاك يلعن هذا حتى لم يعد يعرف من هو ((اللاعن)) ومنهو ((الملعون)).. ووسط هذه اللعنات الموجهة يحيا مجتمعنا في مناخ الحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية ... آمين !

أما المحبة الحقيقية فيبدو انها حملت عفشها ونفشها وهجرت الناس لانها اصبحت غريبة منهم ، واصبحوا منها غرباء . لا هي تفهم عليهم ولا هم يفهمون عليها . واصبحت ثقالة الدم والادعاء والمكنفشة الفارغة : سياسيا وثقافيا واجتماعيا ورجاليا وستاتيا ... اصبحت هذه الاشياء هي الاعلام التي في رؤوسها نار ( نار يا حبيبي نار ) !

اما التواضع فلم يعد له مجال بيننا .. هرب الى دنيا اخرى لان اصحاب الحل والربط لدينا كافحوه بجميع الوسائل الشريفة طبعا !

وادنى كلمة صادقة توجهها مخلصا لاي انسان ( له شأنه ) يطرقك رأسا ، على راسك بهذه العبارة التي اصبحت تشكل جزءا من تراث الثرثارين منعنا: هل تعرف من انا ؟ !

ولاك يا سيدي ... ومين انت ، ما كلنا بشر ؟ كن مهما شئت ، وعليك أن تفهم انك فارغ فارغ فارغ اذا لم تكن تتمتع بمحبة وسع الكون .

كان اي ثرثار عندنا اصبح فاتحا وطنا على حسابه الخاص يتصرف به على ذوقه الخاص . كن مهما شئت ، ولكن كن انسانا ، قبل اي شيء آخر ، تتمتع بما لدى ابسط انسان من اخلاق .

وهذا يكفي جدا جدا .

■ « الملحق » ■

# أساتذة وطلاب يواجهون الحقائق الساخنة بآراء فيها وجهات نظر مختلفة

**اعداد : عبدالله خالد**

●●● وصلت الحالة التعليمية في السنوات الاخيرة الى حد من التوتر والانفجار لا يمكن ان يستمر طويلا . فمردود التعليم منخفض بشكل مرعب اذ ان ثلث التلامذة الذين في المرحلة الابتدائية يكملونها فقط . ولا يتابع المرحلة التكميلية سوى ٥٦ بالمئة من الناجحين في المرحلة الابتدائية بينما ينهي الدراسة الثانوية ٦ بالمئة فقط من الطلاب .

ازاء هذا الوضع كان لا بد من تعديل شامل يتناول المناهج المدرسية لانه من غير المعقول ان يستمر الوضع التعليمي على ما هو عليه .

وتم التعديل بعد ضغوط مستمرة مارسها الطلاب والاساتذة على حد سواء . ولكن هل كان هذا التعديل في المستوى المطلوب ؟ الواقع يعطينا الجواب سلبا ، فها هي بوادر الاحتجاج تظهر في صفوف الطلبة الذين اعلنوا الاضراب مطالبين بتعديل التعديل . وها هي بوادر النقد والتذمر تظهر في اوساط الاساتذة انفسهم . والاحتجاج يشمل اول ما يشمل مادة الادب بفرعيها . من اجل ذلك كان لا بد من جولة مع الاساتذة لنستطلع خلالها رأيهم في المنهاج الجديد ورضاهم عن محتواه ونتعرف على مدى تجاوبهم مع طلابهم ومع الطريقة الجديدة المتبعة في طرح الاسئلة واعتماد النقد الادبي مادة الزاوية ورأيهم في هذا التطور وكيف كانوا يقسمون المنهج لو طلب منهم ذلك .

## جوزيف حالوت : أمر خطير

● ونعرف من الطلبة عوامل ثورتهم الجديدة والاعتراضات التي يحملونها . فكان لقاؤنا في البداية مع الاستاذ جوزيف حالوت استاذ مادة الادب الفرنسي في معهد الفرير :

قال : الضجة القائمة في اوساط الطلاب الثانويين لم تفاجئني وساتناول منها الادب الفرنسي من زاويتين مختلفتين ومتكاملتين في آن واحد . من حيث مستوى المنهاج بحد ذاته الذي يفترض عند الطالب مستوى فرنسيا لائقا يخوله فهم اللغة فهما صحيحا وبالتالي تذوق الادب والادباء الفرنسيين بشكل يتيح له التخصص في احد التيارين العلمي او الادبي ذلك ان الطالب العاجز عن فهم هذا المنهاج واستيعابه عاجز عن متابعة دروسه في المستقبل وهذا امر خطير لان طلابنا يتميزون عن غيرهم بهذا المستوى في اللغة الاجنبية وليس من الحكمة ان تقبل الحكومة تحت وطأة الاضراب على خفض المنهاج بدل ان تعمل على رفع مستوى الطلاب .

اما من حيث كمية المواد المطلوبة في الامتحان فلا تعتبر ضخمة لو كان امتحان البكالوريا محصورا في مواد السنة نفسها . اما ان يؤدي الطالب حسابا عن السنتين الخامسة والسادسة فهذا امر مرهق للغاية لدى الطلاب اليوم يضربون مطالبين من حق باجتزاء قسم من المناهج .

امام هذا الواقع واقع المنهاج ، ما هو واقع الطالب ولماذا يثور ؟ ان مستوى اللغة الفرنسية يتدنى سنة بعد سنة في المدارس الرسمية والخاصة معا فاساليب التعليم المتبعة في الصفوف الابتدائية والتكميلية هي الاساليب نفسها المعمول بها منذ عشرات السنين وكذلك المواد . وهذه الاساليب القديمة وهذه المواد التي لا تزال تدرس اضحت اليوم بالية لا تتلاءم وذهنية العصر ومتطلباته اليومية . اضف الى ذلك الخفة التي تتم بها الامتحانات في بعض المدارس والترقي الاعتباطي الذي يحصل فيها فكيف يستطيع الطلاب وهذا واقعهم الا يفشلوا في الامتحانات الرسمية ؟ السنا نحن المسؤولين عما وصلوا اليه فلماذا نتعجب عندما نراهم يثورون ؟ ان « ثورتهم » اليوم تدعونا جميعا لاعادة النظر ، ليس في منهاج البكالوريا وحده بل في كل قضايا التربية والتعليم ونسفها من اساسها للعمل على تطويرها ، لان مذاهجنا التربوية والتعليمية اذا ظلت وليدة الارتجال ستؤدي في النهاية الى كارثة لا ادري من المستفيد منها . ولا يتم التطوير في رأس الهرم اي في الصفوف الثانوية بل من قاعدته في الصفوف الابتدائية والتكميلية لان طلاب البكالوريا هم الى حد بعيد وفي كثير من الاحيان ضحية الاهمال والتراخي الذي يعاملون بهما في هذه الصفوف .

## جنان سلهب : المصير والمستقبل

● وتعالج الموضوع الآنسة جنان سلهب من زاوية اخرى فتقول : خيل الينا بعد تعديل المنهج ان متاعب الطلاب سوف تنتهي ولكنها استمرت وبدأ الطلاب يعلنون ان المنهج الجديد طويل ويثقل كاهل الطالب ولا يمكن ان يتمه في سنة . ونحن كأساتذة نرى انه فعلا من المستحيل اتمامه كما يجب الا اذا اكتفينا بلمحة عابرة عن كل موضوع ، التي لا تكفي ان الاطلاع على جميع الآثار الادبية الاجنبية ينمي آفاق الطالب ولكن يجب ان لا يغرب عن بالنا ان هناك امتحانا رسميا ينتظره في آخر السنة وعليه يتوقف مصيره ومستقبله . لذلك رأينا الطالب يثور على المنهاج الذي لا يستطيع هضمه مطالبا بتشذيبه ليتناسب مع مدة السنة الدراسية ، ولقد لاحظت اصداء هذه « الثورة في المدارس الرسمية اقوى منها في المدارس الخاصة وهذا يعود الى الضعف الملحوظ في اللغة الاجنبية عند الطالب الرسمي الذي لا يمكنه من استيعاب البرنامج الطويل الجديد .

وقد فعل المشرفون على تعليم البكالوريا في اجتماع عقدوه في بيروت مع المدير العام للوزارة على مناقشة المنهج الجديد واتفقوا على ضرورة حذف بعض الارشادات في الترميم .

والتعديل الذي طرأ على طريقة طرح الاسئلة اصبح على الشكل التالي : طرح موضوع ادبي عام وآخر يتناول احد الكتاب وثالث يتناول نصا ادبيا بشكل اختياري وهذه الطريقة تسهل مهمة الطالب وتساعده على تركيز افكاره والتعبير عنها باسلوب شخصي صحيح ولكن يبقى هذا ضعف اللغة الاجنبية قائما . ورأيي الشخصي انه على الحكومة ان تعمد — قبل تعديل المناهج وتغيير طريقة طرح الاسئلة — النظر الى الاساس ... طريقة تعليم اللغة الاجنبية في ... الابتدائية . على المسؤولين ... ثقافة هذا الطالب الثانوي الى المرحلة ... التي تشكل مرحلة بناء ، فمتى كان ... متينا كان البناء بعد ذلك قويا راسخا ... التعديل والتغيير .

واملي ان يكون التعديل المرتجى ... لتعديل آخر اشمل واعم .

## خريستو نجم : الطلاب معذورون

● ويتحدث الاستاذ خريستو نجم استاذ مادة الادب العربي في ثانوية طرابلس ... ودار المعلمين فيقول :

الضجة التي اثيرت مؤخرا لم تستهدف ... العربي ولكنها قصدت الادب الفرنسي ... لسببين :

اولا — لان المواد التي ادخلت على ... الفرنسي ضخمته بدل اختصاره وصبغه ... تبسيطه . كما في شعر بودلير وادب ... وفاوبير وغيرهم الكثير .

ثانيا — لان الطلاب اجمالا يشكون من ضعف عام في اللغة الفرنسية . وكل تضخيم ... تصعيب في هذه المادة سيقابله ... بالرفض والتمرد .

واما الادب العربي فقضيته تختلف ... ذلك لسببين ايضا .

اولا لان الطلاب ليسوا في هذه ... من الضعف بحيث يتكرون ... 

ثانيا — لان التعديل الاخير جاء ... الطلاب في اختصار مواد المنهج .

هذا بالنسبة الى صف البكالوريا — ... بالنسبة الى السنة الاولى . فان المنهاج ... زال بحاجة الى تشذيب ، وهذه حقيقة ... كل من مارس تدريس المادة لعجزه عن ... شرح المنهج في سنة واحدة .

فالقضية اذن كما تبدو للوهلة الاولى ... كمية استهلكت عددا كبيرا من ... كتاب الادب العربي . والطلاب من ... الناحية معذورون لانهم يبحثون عن حل ... لهم العلم ضمن حدود ما لديهم من ... للتعلم .

وغاية الادب ان ينمي الذوق ويصقل ... ويربي النشء على اساس الربط بين ... المعاصر والادب الذي ندرسه .

ولقد وفق واضعو المنهاج الجديد ... اختيارهم مواد — صف البكالوريا — ... لم يوفقوا تماما في وضع مواد السنة الاولى ... اذ ما هي الغاية من تدريس هذه ... من الشعر الجاهلي مع انه بالامكان ... والابقاء فقط على ما يمت الى واقعنا ... بصلة .

والواقع انه يجب اعادة النظر في ... المنهاج من اساسه والعمل على وضعه ... من زاوية الفن الادبي وذلك بعرض ... تسلسل العصور ، كأن نلقط بلا ... الوجداني نثبين ماهيته وخصائصه ... فن الهجاء او فن الرثاء . ومن يدري ... تقف على شعر كلاسيكي عند العرب ... رومنطيقي او شعر رمزي او شعر ... في الادب الحديث فنربط ... تدرسه من آثار العباقرة ... من تدريسنا الادب وتستقيم الوسائل .

... التعديل الذي طرأ على طريقة طرح ... الاسئلة كان لا بد منه ، لان الغاية من تدريس ... الادب في هذه المرحلة هي تنمية الذوق وتربية ... الحس الجمالي عند الطلاب .

صحيح انه لا بد من القاء ضوء على البيئة ... المكانية والزمانية في تقويم اثر من الآثار ، ... الا ان هذه الناحية التاريخية تعتبر في هذه ... المرحلة ثانوية بالنسبة الى الناحية الفنية . ... وهذه الاخيرة هي غاية واضعي المنهاج وهم في ... ذلك على حق .

... الا انه لا بد من ذكر مآخذنا على هذه ... الطريقة :

اولا — انها تغلق امام الموهوبين سبيل ... التجديد والتحليق لانها تقيدهم . فيستوي عندئذ ... الموهوبون والمتفوقون .

ثانيا — ان هذا النوع من الاسئلة يتطلب ... ثقافة عامة ليست في متناول الطلاب في ... المرحلة الثانوية ، ولذا تأتي اجوبتهم في ... الغالب سطحية سخيفة . وغير خفي ان المدرس ... عندما يطرح اسئلة معينة انما ينتظر اجوبة ... لها تحليل عميق وثقافة واسعة والا خاب ... امله وتحدر على الطريقة القديمة .

... لحسنات التعديل الآن تمت على حساب ... حق البحث عند الطالب الثانوي . الا ان ... الحسنات لا بد من الاشادة بهما :

اولا — ان هذه الطريقة خلصت الطالب ... من الثرثرة التي لا خير فيها .

ثانيا — انها رسمت للطالب مخططا عليه ... ان يسلك معالمه .

ثالثا — ان الاسئلة تشدد على مواطن ... الجمال والمعاني الانسانية التي تهم القارىء ... في كل زمان ومكان .

رابعا — اذا تجاوز الطلاب يوما حدود ... السطحية حقق المنهاج غايته في تكوين ... الشخصية واغنائها . واعتماد النقد الادبي ... مادة الزاوية في الفرع الادبي امر بدهي . فليس ... النقد مقوم للآثار . ومن استطاع التمييز بين ... الغث والسمين كان الحاذق المتذوق . واما ... العاجز فان مادة النقد الادبي تفضحه لانها لا ... تقبل الرواسم والكليشهات . فعلى الطلاب ... اذن ان يلموا بشيء من علم البيان والقواعد ... العروضية ليفيدوا منها في مسابقة التحليل ... والبلاغة .



## الياس عشي : فوجئت

● وتنهي حوارنا مع الاساتذة بالاستاذ الياس عشي استاذ الادب العربي في معهد الفرير بانوا للآباء البيض الذي يقول : بدأ تطبيق المنهاج الجديد بالصف الاولثانوي وقد فوجئت بضخامة المنهاج الذي حصر العصر الجاهلي وصدر الاسلام والعصرين الاموي والعباسي وادبي الاندلس والانحطاط في سنة دراسية واحدة مع نماذج طلب منا تحليلها واظهار القيم الفنية لها . وكنت اول من التقى الملاح امام طلابي مصارحا اياهم ان انهاء المنهاج بموضوعية سليمة امر مستحيل .. لذا عمدت الى اقتضابه مع تأكدي ان وزارة التربية ستلجأ عاجلا الى الحذف منه بما يتلاءم وسنة ... لتطلق تدريس الادب ... وبالفعل وضعت مذكرة تختلف من النهج بعض المواد ... ومع ذلك ظل المنهاج يعج بالفوضى ويفتقر الى التلاؤم بين الشخصيات الادبية المطلوب تدريسها . والطلاب على حق في ثورتهم ، فالمنهاج منهاجهم والمستقبل مستقبلهم .. بالاضافة الى شعورهم الضمني ان الفنون الادبية التي يفرض تدريسها تحشو رؤوسهم وتترك قلوبهم فارغة .. ان طلاب اليوم بحاجة الى ادب يتفجر من معطيات الحياة . ومحتوى المنهاج الجديد لا يمكن ان يرضيني . فامرؤ القيس وعنترة والاخطل والسف ليلة .. يمكن ان يكونوا منطلقا لدراسة الادب وارفض ان يصبح هؤلاء الاعلام روادا في حين ان عصرهم اصبح بتعبيرهم دمنا يمكن البكاء عليها . انا اعتقد ان الذين وزعوا المناهج الجديدة كانوا يهربون من واقعهم الحضاري فالتفعوا برمال الصحراء . كنت اتوقع ان تجتزىء الاعصر السابقة قدر المستطاع ليصار الى التركيز على العصر الحديث بكل ما فيه من ثورة تبشر بخلق استطاعة جديدة لكلمة جديدة لانسان جديد . باختصار .. المنهاج الجديد اجترار للقديم مع طغيان اكثر وتحكم اشد بمصير الطالب . اما طريقة طرح المحفوظة غبيا . وطلاب اليوم في امتحانهم اصبحوا يعانون تجربة ذاتية تقوم على التحليل والبراعة في الاسلوب الانساني ... وحتى النقد الادبي تحول الى محك لشخصية الطالب ولم تعد القواعد المرسومة في فقرات تقيد الطالب في التحليل .. والما عليه ان يعيش معطيات الاثر الادبي بكل ما في هذه المعطيات من قيم فنية خالصة . ولو طلب مني تقسيم المنهاج لاخترت امرأ القيس من العصر الجاهلي ومن صدر الاسلام عليا بن ابي طالب ومن الاموي عمر وجميل ومن العباسي البحتري وابن الرومي والمتنبي والجاحظ ومن الاندلس التركيز على المعطيات البيلية والعصر والحديث فينبغي ان يكون لهما حصة الاسد مع خروج القيمين من تحفظهم واعطاء العصر الحديث كل اهمية في مجال التطور .

## والآن ... الطلاب

**هذا هو رأي الاساتذة فما هو رأي الطلاب ؟ كيف ينظرون الى المنهاج الجديد؟ ما هي عوامل نقمتهم .وكيف يتصرفون ؟**

الواقع انهم بداوا اضرابا مفتوحا قالوا انهم لن يتراجعوا عنه ولن يرضخوا للضغط والتهديد الذي يمارس عليهم حتى تتحقق مطالبهم والشيء الجدير بالملاحظة ان الطالبات تزعمن حركة التحرير الجديدة ويقمن بنشاط ملحوظ في السعي لتحقيق التعديل المطلوب على المناهج ، لذلك توجهنا باسئلتنا الى الطالبات اللواتي لم يضربن والطالبات المضربات على حد سواء حتى تكون الفكرة المأخوذة اكثر وضوحا وشمولا .



## ليزيت قمرة : الغاية ... الوسيلة !

● قابلنا اولا الطالبة ليزيت قمرة من مدرسة اليسوعية — وهي على فكرة لم تشارك في الاضراب حتى الآن — قالت : انا مع الغاية التي يضرب من اجلها زملائي وزميلاتي ولكني لا اقر الوسيلة التي يتبعونها لانها تقود الى مزيد من فوضى نحن بغنى عنها . صحيح ان البرنامج بشكله الجديد مجحف جدا بحقنا وطويل بحيث لا نستطيع انهاءه ولكن علينا ان نلجأ الى وسيلة اخرى — في البداية على الاقل وهذه الوسيلة تتلخص بنظري بان تتشكل لجنة من مدراء المدارس ومندوبين عن الطلبة تأخذ على عاتقها مهمة الاتصال بالمسؤولين لتحقيق التعديل المطلوب . يجب علينا ان نساعد الدولة ونمحضها الولاء لا ان نقوم ضدها ، ولكنني للاسف ارى ان الدولة لا تقوم باي عمل ايجابي الا تحت الضغط والذي اتمناه ان تسارع وزارة التربية الى تحقيق التعديل المنشود قبل ان يتوجه جميع الطلبة الى المشاركة في الاضراب مكرهين كوسيلة وحيدة لتحقيقه .



## ندى عبد الواحد : الفرق

● اما الطالبة ندى عبد الواحد — من ثانوية البنات الرسمية فتقول رغم ان القضية تهم طلبة البكالوريا بالدرجة الاولى ورغم انني في صف الفلسفة الا انني اعتقد ان القضية تهمنا جميعا وعلينا ان لا نكون انانيين فنقول ان القضية لا تعنينا . ولانني نزت في البكالوريا العام الماضي حسب المنهاج القديم فانني استطيع ان ابين الفرق بين المنهاجين اكثر من زميلاتي والمس مدى التطويل والصعوبة التي يتميز بها المنهاج الجديد . والواقع ان اعتراضنا لا يتوقف على تضخيم المنهاج فقط وانما يتناول ايضا طريقة طرح الاسئلة والتصحيح ونظام الامتحان نفسه الذي يجعل الطالب يعتمد « الباشوتاج » .

وهناك كلمة لا بد من قولها وهي انه اذا كانت الدولة تريد تحويل عدد منا الى اتجاهات اخرى فلماذا لا تنشىء مدارس مهنية وزراعية تستوعب الكثير منا وتحوله الى نواة جديدة تسهم في بناء المجتمع . اما اذا كانت الدولة دولة خدمات فيجب ان لا ينفذ هذا على حسابنا .



## رنده الشهال : واقع أفضل

● وتكمل الطالبة رنده الشهال — بكالوريا — ما بدأته زميلتها ندى فتقول : لقد رفعنا الثار احتجاجنا بالطبة تعبر عن وافعنا الفضل تعتبر « النجاح في الامتحانات ممنوع والسقوط الى الخارج مسموح » ان هذه الفاطة تلخص بكلمات قليلة واقعنا التربوي بمجمله . لقد طالبنا بتعديل المنهاج القديم ولم نتصور مطلقا ان تغييره سيجر علينا متاعب اكثر من التي كنا نعانيها في الماضي . لقد اتى المنهاج الجديد لتعجيزنا وليس لحل مشاكلنا . ففي البكالوريا الادبية زيدت بالاضافة الى المنهاج القديم مواد كثيرة كالعلوم والرياضيات وطبقت العلامة اللاغية عليها وهذا ظلم . وبالعكس زيدت الى البكالوريا العلمية مادة البلاغة وطبقت عليها العلامة اللاغية بالاضافة الى التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية وجعلت كلها مواد كتابية في الامتحان بحجة زيادة ثقافتنا العامة وتنميتها وصقلها . ونحن لا نعترض على مبدأ تنمية ثقافتنا ولكننا نعترض على طريقة ادخالها ، فالبرنامج يجب ان يكون منظما ويوزع الثقافة على جميع السنوات ولا يحصرها في سنة واحدة او سنتين . وقد لا تعترضنا نحن طلاب المدارس الخاصة مشكلة اللغة الاجنبية ولكن تواجهنا دون شك مشكلة اللغة العربية الامر الذي لا يمكن ان نجد له حلا عمليا دون ان ننطلق من الاساس التربوي ونعمل على تغييره جذريا .



## جاذبية معاليقي : متاعب

وتنهي الطالبة جاذبية معاليقي الحديث بقولها :

متاعبنا مع المنهاج الجديد لا يمكن ان نعبر عنها بكلمات قليلة لان مستقبلنا ومصيرنا معلق به . وهل هناك شيء اشد ضررا من منهاج يقول لنا اساتذتنا انفسهم انه لا يمكن ان يتقنوا من شرحه بعمق وموضوعية ؟! فمنهج الادب العربي زيدت اشياء كثيرة عليه بعضها ممتاز ولا شك ويجب ان نطلع عليه ولكن هناك الكثير من الاشياء التي كان يمكن ان تحذف لانها اصبحت لا تتفق مع عصرنا الحالي ، وقد بدات الهمسات تتردد ان الادباء الذين اضيفوا من عصر النهضة طبقت عليهم قاعدة « الـ ٦ و ٦ مكرر » فهل هذا معقول وفي القرن العشرين بالذات ؟! والادب الفرنسي الذي كان يشمل في الماضي القرنين السادس عشر والسابع عشر وقسما صغيرا من القرن الثامن عشر اصبح يضم بالاضافة الى ذلك كل القرن الثامن عشر والتاسع عشر وقسما من القرن العشرين وهذا شيء جميل شرط ان تعطى بالاضافة الى ذلك الوقت الكافي لاستيعابه وشرط ان تكون لغتنا الاجنبية قوية منذ الصغر وهذا يقودنا الى المطالبة بتغيير جذري في طريقة تدريس هذه اللغة منذ الصغر لان غالبية اهالي طلاب المدارس الرسمية من الطبقة الشعبية والمتوسطة الذين لا يتوفر لهم نتيجة لدخلهم المحدود ان يضعوا اولادهم في المدارس الخاصة لتقويتهم في اللغة ويجلبوا لهم اساتذة خصوصيين . من اجل ذلك فان اعتمادهم يتركز على ما يأخذه اولادهم في المدارس فقط ، وان كان المعلم « وهذا ليس فذيعة ايضا » ، لا يتقن اللغة الاجنبية باستثناء اساتذة ذوي المعلمين وهم قلة قلي كل حال فمن المحتم ان يخرج الطالب ضعيفا في اللغة الاجنبية .

وبعد ذلك تسالون لماذا هذه النقمة على المناهج ؟



ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة
رئيس التحرير : روبير غانم
المدير المسؤول : علي بلوط
يصدر عن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل. رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله
المدير العام : بسام فريحة
الادارة العامة والتحرير : دار الصياد - الحازمية - ص.ب : ١٠٣٨ ، ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص . بناية صمدي وصالحة . الطابق الثاني غرف رقم ٢٥ و٢٦ شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨١٢ - ٢٥٥٨٣ - ٢٥٩٩٦١١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

# الأبعاد الفكرية والايديولوجية لحركة المقاومة الفلسطينية المسلحة

دمشق : من هدى الزين

●●● في محاولة لتحديد الارضية الفكرية والايديولوجية والسياسية لحركات المقاومة الفلسطينية المسلحة ، وبغية خلق حالة من الجدل الفكري والتفاعل الخلاق بين المنظمات الفدائية ، وبهدف وتثقيف الجماهير العربية وخاصة الفلسطينية على مبادىء واستراتيجية العمل الفدائي الفلسطيني لكونه الامل الوحيد والبذرة الاساسية النامية على طريق حرب التحرير الشعبية ، حرب الجماهير الكادحة في تحقيق النصر والتحرير .. دعا الاتحاد العام لطلبة فلسطين — فرع دمشق لسلسلة من المحاضرات والندوات لممثلي حركات المقاومة الفلسطينية الاساسية في الساحة وهي منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية — قوات الصاعقة ، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني — فتح — والجبهة الشعبية الديمقراطية ، والجبهة الشعبية — القيادة العامة — على مدرج جامعة دمشق حيث تحدث ممثلو المنظمات حسن الخطيب — ناجي علوش — نايف حواتمة — ابو خالد حسين — على التوالي :

## حركة المقاومة ... مفاهيم ومسائل

## حسن الخطيب .. ممثل طلائع حرب التحرير الشعبية

● ندد بمحاولات التصفية التي تسعى لتقليم اظافر الثورة الفلسطينية والحد من اندفاعاتها الجماهيرية والثورية تحت برامج مؤتمرات القمة واللقاءات العربية الرسمية . وقال ان قوى الثورة المضادة قد هيأت نفسها للانقضاض على حركة المقاومة عن طريق التخطيط تحت شعار التنسيق .

واكد على وحدة المقاتلين العرب على ارض المعركة على الرغم من تعدد حركات المقاومة وكذلك تمسكها بعدم اثارة التناقضات المذهبية والايديولوجية ، وقال ان وحدة فصائل حركة المقاومة هي الضمانة الاكيدة لانتصارها وانتزاع المشروعية الدولية لنضالها ضد الوجود الاستعماري الصهيوني .

واشار ممثل طلائع حرب التحرير الشعبية الى ضرورة العمل على تطوير منظمة التحرير الفلسطينية كاطار يضم جميع القوى الوطنية الفلسطينية وكذلك على تطوير مؤسساتها واجهزتها .

وندد ايضا بمحاولات الاقطاعية والبورجوازية حليفة الاستعمار التي تعتمد في عملها على الارتجال والكيفية في توجيه الشعب العربي الفلسطيني ورسم مسار حركته الوطنية ، وقال انها برهنت على العجز المطلق واكتفت بالاستسلام للانظمة العربية الاوتوقراطية الرجعية المتعاونة مع الاستعمار على حساب القضية الفلسطينية العربية .

واعلن ان الجماهير الكادحة المسلحة بالوعي العسكري والسياسي هي الاداة القادرة على انجاز مهمة التحرر وندد بكافة الاتجاهات التصفوية والرامية الى وضع حركة المقاومة العربية في دوامة التجريب ومحاولة القفز من فوق الصراعات السياسية والطبقية والخروج من الحتمية التاريخية النابعة من ضرورة تصعيد الكفاح المسلح الفلسطيني الى مستوى الثورة الشعبية الشاملة .

واكد ممثل الطلائع على طبيعة العلاقات بين فصائل حركة المقاومة العربية التي تقف صفا واحدا لقطع الطريق على قوى الثورة المضادة .

وقد اجاب في نهاية المحاضرة على كافة الاسئلة والاستفسارات المطروحة .

## الثورة الفلسطينية في عامها السادس / ناجي علوش .. ممثل حركة التحرير الوطني الفلسطيني — فتح —

● اكد ان حركة — فتح — حريصة على توجيه كل جهودها نحو العدو الرئيسي ممثلا في الاحتلال الصهيوني ، ونفى ان تكون حركة التحرير الفلسطينية هي حركة اليمين وقال ان الحركة تؤمن بان فلسطين جزء من الوطن العربي ارضا وثقافة — تاريخا واقتصادا ومصيرا كما ان الثورة الفلسطينية هي جزء من الثورة العربية .

واعلن ان المنظمة سوف تطور المعركة مع الصهيونية وستفتح الطريق امام الجماهير العربية على اوسع نطاق وقال ان المنظمة ستعمل في القريب العاجل على ان تقبل في صفوفها العدد الكبير من ابناء الامة العربية كي تترجم صورة الكفاح الى صورة واقعية .

واضاف بان بين صفوفنا مقاتلين عرب وحتى في المنظمات السياسية يوجد عدد من الاخوة العرب وهم معنا دائما وليس هناك اي انفكاك بيننا وبينهم .

واشار الى التنظيم العام على مستوى الامة العربية كلها ,وقال ان تلاحم الشعب العربي بكامله ضد الاستعمار والصهيونية تحتاج الى وقت واكد على ضرورة الالتقاء والوحدة من خلال معركة الصمود والمقاومة وان الجماهير العربية سوف تفرض مثل هذه الوحدة .

واختتم ناجي علوش كلمته مؤكدا على ضرورة خلق جبهة وطنية تضم كل الوطنيين الشرفاء والعمل على تجسيد هذه الحقيقة عمليا وكذلك ضرورة كسر الحواجز من حول الثورة حتى تلتحم الجماهير العربية في كل مكان .

## أزمة حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة / نايف حواتمة ... ممثل الجبهة الشعبية الديمقراطية

● اكد ان طريق حرب الجماهير الشعبية للرد على هجمة حزيران الامبريالية الصهيونية لا تتم بسلسلة من الشعارات والمواقف المغرية وليست الطريق الذي يتم بمجرد حمل البندقية لان البندقية غير المسيسة تقدميا ووطنيا جذريا ستقف الى جانب معركة الثورة المضادة .

واضاف ان شعب فلسطين والشعب العربي يعيش في هذه الفترة عقدا جديدا يفتح الطريق لانهيار صارم ضمن معركة صدام حاسمة مع الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية .

وقال ان طريق التحرير الوطني [illegible] بتحديد دور كل طبقة من طبقات المجتمع [illegible] مسالة النضال ضد الاستعمار والامبريالية كما بات مرهونا بين الاخذ بطريقة الحرب الطويلة الامد بديلا من الحرب الخاطفة [illegible] تعتمد عليها استراتيجية الاستعمار [illegible] مرهونا ايضا بتحديد مسار الحرب الطويلة الامد في ظل قيادة طبقية وفي ظل برنامج طبقي للتحرير الوطني .

ومضى نايف حواتمة قائلا ان موقف كل طبقة من طبقات المجتمع هي التي تحدد موقفها من المسالة الوطنية ولا صحة للقول القائل بان مرحلة التحرير هي مرحلة [illegible] جميع الطبقات بلا استثناء في نضال [illegible] لتصفية الاستعمار والامبريالية .

واكد ممثل الجبهة الشعبية الديمقراطية ان طبقة البرجوازية الصغيرة ليست [illegible] استعداد بان تتنازل من امتيازاتها [illegible] مسالة التحرير بمثل هذا التنازل بل [illegible] على استعداد ان تقف معطلة في وجه [illegible] التحرر الوطني عندما يتم التصادم [illegible] المصلحة الوطنية والمصلحة الطبقية [illegible] ان الاعتماد على الطبقات الرائدة جذريا وثورية في المجتمع ممثلة بطليعة منظمة بايديولوجية يتحدد بالضبط بان مسالة التحرر الوطني تهم طبقات واسعة ومتعددة .

واورد نايف حواتمة اربعة عوامل [illegible] ادت الى مجموع الانتصارات السياسية والعسكرية والتنظيمية لجبهة تحرير فيتنام وهي :

● على راس هذه العوامل الصلب الايديولوجي الذي تتمتع به الخلية [illegible] في جبهة تحرير فيتنام — الحزب الشيوعي [illegible]

● ويبرز العامل الثاني في الوعي [illegible] الوطني لتحديد اي الطبقات مع حركة التحرر — واي الطبقات ضد عملية التحرر [illegible] درجة الوعي السياسي في صفوف الجماهير تجاه كافة الظواهر التي تمس عملية [illegible] الوطني .

● ويأتي العامل الثالث وهو توسيع [illegible] حرب التحرير الشعبية المضمونة التي [illegible] ان تمثل قاعدة الامداد الدائم لحرب التحرير [illegible]

● اما العامل الرابع فهو وجود [illegible] الثوري الذي يقود جبهة تحرير وطنية [illegible] تضم جميع الطبقات صاحبة المصلحة في [illegible] الوطني وفي الثورة الوطنية الديمقراطية [illegible]

واكد ممثل الجبهة الشعبية الديمقراطية [illegible] تحويل المعركة مع الاستعمار الى [illegible] جماهيرية مسلحة يمكن بها ان تحول على [illegible] التكتيكي الامبريالي الصهيوني لا يتم الا [illegible] طريق تحويل المنطقة العربية الى [illegible] ثانية تدخل في عملية صراع طويلة [illegible] لالحاق الهزيمة بالاستعمار والامبريالية والصهيونية وكافة الطبقات الرجعية .

## الوحدة الوطنية / ابو خالد حسين .. ممثل الجبهة الشعبية — القيادة العامة

● عرض في محاضرته وجهة نظر [illegible] بالكفاح المسلح قائلا : ان صيغة [illegible] المسلح هي امتداد لصيغة المجالس الوطنية الفلسطينية هذه الصيغة غير قادرة على مواجهة المرحلة الحالية وغير قادرة على تطوير العلائق القائمة بين المنظمات المنضمة [illegible] اداء القيادة من حيث الجهد الواحد والتخطيط والالتزام بتنفيذ القرارات المتخذة منها عدم قدرة القيادة للحد من المبالغات الاعلامية ، مما يقلل [illegible] ثقة الجماهير بالمقاومة مادة الثورة الاولى .

والصيغة التي تطرحها الجبهة هو تلاقي [illegible] المنظمات الفدائية مستندا الى واقع عملي وعلمي لعملية تحالف قومي ووطني ، هذه الصيغة هي صيغة علائق الجبهة « الصيغة الجبهوية » المعتمدة على برنامج سياسي محدد [illegible] وواضح منطلقا من مصلحة الجماهير ومرتبطا [illegible] . « والصيغة الجبهوية » لا تعني مطلقا [illegible] بديلا دائما او مؤقتا لفصائل اليسار بحركة المقاومة بل يجب ان يزيد من تفاعل عناصر [illegible] الاتجاهات اليسارية مع عناصر القاعدة للمنظمات [illegible] ، والنقطة الاساسية التي يجب ان [illegible] يتضمنها البرنامج السياسي هو تحديد الهدف [illegible] العام لحركة المقاومة لنفي التحريفية بالاضافة [illegible] السلوك والممارسة اليومية المستمرة كذلك [illegible] التوجيه السياسي ضمن خطوطه العريضة [illegible] تحديد العلائق التي يجب ان تقوم بين الجبهة [illegible] الوطنية وغيرها من حركات التحرر العربي [illegible] العالمي والدول والانظمة العربية بحيث يلزم [illegible] العمل لتحقيق اهداف الثورة المرحلية لتخدم [illegible] الهدف العام ويجب ان تتصف الصيغة الجبهوية بعملية التكافؤ التنظيمي لتضمن [illegible] الانصهار المتدرج ضمن الهدف العام والقاضي [illegible] بتحقيق اهداف الشرائح الاساسية لمجتمعنا .

واضاف ابو خالد حسين قائلا :

ان هذه الصيغة تضع جميع فصائل الثورة [illegible] امام مسؤولياتها مبتدئة بالفصائل الثورية [illegible] اليسارية المارسة بجانب التنويات اليسارية [illegible] التنظيمات الاخرى لتتكاتف كعملية اولية لعملية [illegible] الفرز النهائي وهذا التكاتف يدفع العناصر [illegible] الى مواقع اكثر مسؤولية او تدفع لعملية [illegible] التوحيد المرتبط اصلا بمصلحة العنصر [illegible] الفدائي باعتباره عنصرا منتميا للطبقة الكادحة [illegible] في المجتمع الفلسطيني الذي لا يبعده عن العمل [illegible] لمصلحته الا عاملان هما التضليل والقهر [illegible] الشديد . ومن خلال ممارسة الجبهة في مجال [illegible] العلاقات الوطنية خرجنا بنتيجتين :

١ — ان عملية الفرز الحقيقية لحركة المقاومة [illegible] لم تكن واضحة او مكتملة بل كانت عبارة [illegible] عن تصور ضبابي مرتبط بالعفوية .

٢ — ان مصلحة التناقضات بين الفصائل [illegible] المختلفة والتيارات العديدة لفهم عملية التحرر [illegible] اكبر بالاتساع تباعدا من ان تجعل [illegible] في اطار معنى الاستمرارية المرتبط بمصلحة [illegible] الجماهير .

واورد المحاضر :

ان الجبهة من خلال تجاربها السابقة تثبت [illegible] انها ليست متعصبة تنظيميا بقدر ما هي [illegible] مرتبطة وطنيا بقضية التحرير .

ومن خلال طرح الصيغة الجبهوية ترفض [illegible] الجبهة عمليات التحالف الثنائية وتؤمن بالملاقات [illegible] القائمة على وحدة الخطوط الفكرية العريضة [illegible] والوضع بالنسبة للتجمعات الاولى للمجتمع [illegible] والعمل لمصلحتها والتي بالتكامل المحتوي [illegible] لفصائل المقاومة .

# اعتبار الخامس من تموز يوم انتصار الثورة الجزائرية عيداً للشباب العربي

●●● ذهبت امثل حكومتي في مؤتمر الهيئة الفنيه لرعاية الشباب العربي في دورتها العاشرة التي عقدتها في الجزائر ، ومن اقصى الخليج العربي قطعت رحلة طويلة في مسافاتها الشاسعة الى المحيط الاطلسي الى الجزائر القريبة الى قلوبنا والتي تعيش معنا دائما وتراقب الموقف عن كثب وباحساس بالمسؤولية .

## ثورة جديدة

لقد وجدت الجزائر في ثورة جديدة اكبر من ثورة التحرير انها ارادة البناء الاجتماعي وتحويلها الى الخط العربي بكل ما يحمل من معان سامية ومواقف بطولية .

ولقد كان اللقاء مع الاخوة العرب في الجزائر لقاء رائعا تمثلت فيه كل معاني الوحدة القومية ووحدة المصير التي تجمع امتنا العربية من الخليج الى المحيط ووجدت في حماسهم صدق الشعور والوعي الكامل بالمسؤولية تجاه معركة الوجود العربي ، وان ما لمسته خلال مدة المؤتمر من حفاوة بالغة وتكريم واهتمام يدل دلالة قاطعة على التقاليد العربية التي احتفظ بها الشعب العربي في الجزائر رغم السنين المظلمة والتحديات التي واجهتها من اجراءات الفرنسة وابعادها عن خطها العربي ، انها الاصالة العربية التي تمسك بها الشعب الجزائري واثبتت قدرته على النضال والتحدي ، وانه لما يفرح هو القيادة الحكيمة التي تقود الجزائر بتنسيق رائع بين القيادات الشعبية والاجهزة التنفيذية مما يجعلها تجربة رائعة تستحق ان تكون مثلا للدول العربية دون فوارق اجتماعية وحساسيات طبقية فالكل يشعر بمسؤوليته وكل مواطن يعرف موقعه في معركة البناء ، عمل جاد يجري وصامت على ارض الجزائر وفاء للشهداء الذين سقطوا من اجل الاستقلال .

## أضواء على المؤتمر

ان الظروف التي تمر بها الامة العربية ، وتألب القوى المعادية ومحاولاتها الرامية الى تمزيق هذه الامة وتشتيت جهودها لتتوقف عن النمو وتعزل عن ممارسة دورها الطليعي في تأدية رسالتها الانسانية من اجل تحرير الانسان فكرا وجسدا وروحا .

وحيث ان الشباب يشكل دائما الدعامة التي تبني عليها الامم امجادها رأت الجامعة العربية اعطاء الاهمية والعناية الخاصة بقطاع الشباب في الوطن العربي الذي يتحمل الدور الرئيسي في معركة الوجود العربي والقادر على تحديد معالم مستقبل امتنا العربية .

## التوصيات

ومن حسن الطالع ان تعقد الهيئة الفنية لرعاية الشباب العربي اجتماعاتها في الجزائر بما اعطته الجزائر للامة العربية من صفات التضحية والجدية في العمل الايجابي ونكران الذات من اجل المصلحة القومية . ولقد دارت المناقشة في جدول اعمال الهيئة بروح جديدة حيث كان الكل يشعرون بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق كل رئيس وفد من وفود الدول العربية الاعضاء في الجامعة ولقد وضعوا في الاعتبار ظروف المركة المصيرية التي يمر بها الوطن العربي ونتيجة لذلك اقر المؤتمرون بالاجماع التوصيات التالية :

١ — ضرورة جعل التربية العسكرية اجبارية في معاهد التعليم على مختلف مراحلها : وذلك لما للتربية العسكرية من اثر فعال في تربية الشاب العربي الصالح ليتحمل مسؤوليته الكاملة تجاه وطنه وعروبته ، وتعده بالاعداد الخلقي الملتزم بالقيم المعنوية المستمدة من تاريخه وواقعه وتراثه الخالد .

٢ — ضرورة الرعاية العلمية للموهوبين والمتفوقين من الشباب العربي :

وذلك لتوفير جميع الامكانيات التي تساعدهم على اكتشافاتهم وبحوثهم العلمية خدمة لمجتمعهم العربي ودعمهم ماديا ومعنويا .

٣ — اشراك الشباب في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية الاجتماعية :

باشراكهم في التطبيق العملي في ذلك المجال لما للشباب من قدرة وطاقة فعالة في البناء الحضاري للامة العربية .

٤ — وضع خطة لدعم الوجود العربي ووحدة الكلمة العربية في المنظمات والاتحادات المختصة برعاية الشباب دوليا وقاريا واقليميا :

ولقد تقدمت ابو ظبي في ذلك المجال بالاقتراح التالي :

اقامة مؤتمر للشباب العربي من اجل ايجاد حوار فكري حول الوضع العربي الراهن للوصول الى صيغة عمل موحدة لمجابهة وسائل القوى المعادية كالحرب النفسية والافكار الهدامة الرامية للنيل من قدرة وفاعلية الشباب العربي وعزله عن معركة المصير بشل حركته .

ولقد كان في اعتباري اهمية اشراك الشباب في الوطن العربي في الوطن العربي للاسهام في تحديد ملامح مستقبل الامة العربية ووضع خطة عمل يلتزم بها الشباب لتحقيق الاهداف المرجوة .

٥ — اختيار يوم في السنة عيدا للشباب العربي على غرار اعياد الشباب في الدول العالمية : لقد اقر المؤتمرون في الاجماع اختيار يوم ٥ تموز يوم انتصار الثورة الجزائرية ليكون يوما للشباب العربي بما يحمل ذلك اليوم من معاني التضحية والبطولة التي ضرب بهما الشباب العربي الجزائري مثلا عاليا في الدفاع والذود عن حرية الاوطان ، وليكون ذلك اليوم حافزا لشبابنا العربي للعمل بجدية والتزام بمبادىء القومية العربية وخاصة في الظروف الراهنة المصيرية .

وفي مجال اللقاءات الرياضية تقرر اقامة الدورة العربية الرياضية الخامسة في ليبيا سنة ١٩٧٠ كما وافق الجميع على اقتراح وفد الجزائر باقامة دورة في كرة القدم لكاس فلسطين بين الدول العربية وجعل ريع المباريات دعما للمنظمات الفدائية الفلسطينية .

كما حيا المؤتمر النضال البطولي الذي تقوم به المنظمات الفدائية من اجل تحرير الارض المحتلة وعلى ذلك اقرت التوصيات التالية :

ا — استقبال اكبر عدد ممكن من الشباب الفلسطيني في جميع المعاهد العلمية في الوطن العربي .

ب — حفظ حقوق الشباب الفلسطيني في مواقع العمل ومعاهد الدراسة في حالة تلبية نداء الفداء .

ج — اتاحة المجال لشباب فلسطين لتمثيل بلاده في جميع المناسبات الرياضية والكشفية .

د — اشراك الشباب الفلسطيني اينما وجد في تلقي التربية العسكرية وفق انظمة التربية في كل بلد عربي .

ولقد انهى المؤتمر جلساته بتشكيل لجنة الشؤون الرياضية ولجنة الشؤون الثقافية والاجتماعية التي ستقوم بالتنسيق بين جميع المنظمات الشبابية والطلابية في الوطن العربي لتوحيد جهودهم ودعما لوحدة الكلمة العربية .

علي الشرفاء
( رئيس وفد أبو ظبي في مؤتمر الهيئة الفنية لرعاية الشباب العربي )

لندن – من ذو الفقار قبيسي

# الاسرائيليون تعبوا من خرافة الشعب المختار «لقد كنا الشعب المختار كفاية فليختر الله شعبا آخر سوانا ...»

## الصهيونية هي يهودي يستعمل نقود يهودي آخر ليرسل يهوديا سواه إلى فلسطين!

●● الحلقة الثالثة من أهم ما ورد في كتاب «رسالة النبي : اسرائيل اليوم وغدا» التي بعث بها الزميل ذو الفقار قبيسي من لندن، عن الوضع الداخلي في اسرائيل •

●●● الاميركان يتصرفون في اسرائيل كانهم يملكون المكان . السبب ؟ انهم يملكونه فعلا . رجل الاعمال الاميركي يعتقد انه يملك العالم لكن السائح الاميركي أكثر تواضعا ، انه يملك اسرائيل فقط . ولا يترك السائح فرصة الا ويحدث الاسرائيلي عما فعله لاسرائيل خلال الحرب . واليك ما فعل :

« عندما نشبت الحرب كنت اقول لزوجتي نانسي .. لا تهتمي بالعشاء . اريد ان اشاهد التلفزيون . كل ما احتاج اليه بعض السندويشات ، بعض المقانق ، واحد تشيز برغر او اثنان مع اثنين بيرة وبعض الايس كريم ... » انها تضحية كبيرة بالطبع ان تبقى بلا عشاء !

### عادات غريبة

ويكتشف المؤلف في الاميركيين الذين يزورون اسرائيل عادات غريبة منها انهم يرون اشياء كثيرة تشبه ما لديهم في اميركا ، فجبل صهيون مثلا يشبه « تلة زنيت » في الاباما ومنطقة « صفد » مثل منطقة « زهور الربيع » في نبراسكا و « مازادا » مثل فور سورت في تكساس ، ومن الصعب لديهم التفريق بين صحراء النجف واريزونا .

طبعا يبقى هناك بعض الاختلافات منها ما قالته امراة اميركية لزوجها ان بيوتهم في فلسطين لا تشبه بيوت لهم في بنسلفانيا وان بحيرة كونيكتوت مثل البحر الميت « لكنها ميتة اكثر » !

### العقلية الاميركية

والعقلية الاميركية غريبة عموما خصوصا في اسرائيل ، فقد حدث ان سائحا اميركيا وزوجته كانا يتحدثان في بهو فندق الملك داود في القدس بانتظار سيارة تاكسي للمطار حيث استطاع المؤلف ان يلتقط الحوار التالي :

● غلاديس .. هل تعرفين ؟ انه لامر محزن حقا . لقد وعدنا جان ان نذهب ونرى طبريا والان ها نحن نعود دون ان نراها .

– لماذا امر محزن ؟

● لقد اعطينا وعدا لم ننفذه .

– اعرف ذلك ، ولكننا راينا طبريا .

● لا تقولي ذلك

– طبعا رايناها

● طبريا ؟

– طبعا

وهز الرجل راسه قائلا :

● لا . لا تمزحي . ابدا ، لم نرها .

– حسنا جاك ( قالت زوجته ) هل تذكر المكان الذي تناولنا فيه قطعة بفتيك قاسية حيث قلت لي ان اسنانك كادت تكسر ؟

● طبعا اذكر ...

– هناك كانت طبريا .

### « يريدون عطلة مجانية »

الاميركيون يملأون « الهيلتون » عادة في اسرائيل وهم لا يسلمون احيانا من النقد . فالاميركيون الذين تركوا بلادهم وطاروا الى اسرائيل في الحرب للمساهمة في القتال كانوا في الحقيقة « يريدون عطلة مجانية » اما الفتيات منهم فكل ما اردنه هو « التقاط ازواج لهن » !

بعض الناس يقولون ان ما يشد اسرائيل الى الشرق الاوسط اهم مما يشدها الى اميركا ، والفلسطينيون العرب احق من يهود اميركا بفلسطين .

انه الفريق الذي يكره رؤية الصهيونية ويفضل ان يكون انتماء اسرائيل الى الشرق الاوسط ، يضاف الى ذلك ان سيطرة اليهودية في اسرائيل وعدم السماح لليهودي بالزواج من مسيحية هي « خطوة نحو تاسيس جنوب افريقيا جديدة » .

### لا سامية

هناك لاسامية في اسرائيل ايضا ولكنها من نوع خاص ، فهي شعور يحمله الاسرائيليون انفسهم ضد اليهود الاوروبيين الذين يلبسون القفطان الطويل الاسود والقبعات المدورة وتمتزج لحاهم بنظارات غريبة . ويمكن ان نضم الى هؤلاء ايضا اليهود المتدينين الذين لا يفعلون شيئا سوى القراءة بسرعة والاصرار على شرح « التلمود » بمناسبة ودون مناسبة .

### الدين يحكم اسرائيل

ان الدين يحكم اسرائيل ، وهذا ما يريده رجال الاعمال من اليهود الامريكيين بنوع خاص . ان اسرائيل يسودها [...] هي مكان افضل لاستثماراتهم المالية [...] زواج مدني . اليهودي لا يستطيع الزواج من غير اليهودية ، والرجل الكوهيني [...] يستطيع الزواج من امراة مطلقة ( [...] المحكمة العليا اضطر للسفر الى اميركا ليتزوج بعيدا من هذا القانون ) . [...] الوقت نفسه تعصف الروح الدينية [...] بالمؤسسات الاسرائيلية الرسمية ، [...] الفرق اليهودية خصوصا الارثوذكسية [...] انها تعمل باسم الله ، وحيث كل [...] العائلة في قبضة المحاكم الدينية . [...] القول ان الاسباب الرئيسية لطغيان [...] الروح هو الحرص على تدفق [...] اليهودية العالمية التي لا تستطيع [...] اسرائيل الا بلدا دينيا .

### الخطر الاكبر

ولكن بعض الناس في اسرائيل [...] استمرار اللعبة « لقد كنا الشعب [المختار] كفاية فليختر الله شعبا آخر سوانا » [...] الاكبر عندهم ليس من جانب العرب [...] الذين ما زالوا يصرون على جعل اسرائيل « جنوب افريقيا » دينية .

### جنوب افريقيا طبقية

ان اسرائيل ايضا جنوب افريقيا طبقية فضلا من كونها عنصرية .

حملة الشهادات الجامعية لا يجدون [...] هناك الكثير من المحامين والاختصاصيين [...] القلب والمحاسبين القانونيين ودكاترة [...] القديمة . وقد اضطر هؤلاء الى [...] لمهن اخرى . الكلام الشائع في اسرائيل [...] ان بعض عمال العمار يسلمون [...] لبعضهم البعض في الورش وهم يتخاطبون « خذها يا دكتور .. هاتها يا دكتور .. يا دكتور .. هاتها يا دكتور » !

هناك ايضا فجوة كبرى بين الاغنياء والفقراء لا يمكن ملؤها بسهولة . [...] من اليهود الشرقيين يقومون بالاعمال [...] جسديا ، وبتنظيف الشوارع و[...] البطاطا ...

### التمييز العنصري

ويشكو اليهود الشرقيون دائما من [...] العنصري ضدهم فهم يعاملون كمواطنين [...] الدرجة الثانية ولا تسلم لهم سوى الاعمال اليدوية وليس بامكانهم الانخراط في الجيش [...] خصوصا الذين اتوا من البلاد العربية . [...] مجالهم احيانا في البحرية ولذلك يسود [...] ان وجه البحرية عربي ووجه [...] اوروبي ، في الغالب ، انما وجه [...] العليا في الجيش اوروبي دائما [...] بالمئة .

### عند وصوله فقط ..

اليهودي الشرقي يرحبون به [...] فقط ، واذا حضر يهودي اوروبي [...] الحفلات مع يهودية يمنية استقبلا بالاهل[...] انما العقبة يبدا مفعولها [...] انصرافهما .

الوجوه البيضاء يمكن [...] الوجوه السمراء التي تزداد مع [...] الشرقيين ، وهذا ما يوجد مع [...] عنصريا تاميا لن تتمكن اسرائيل من [...] في النهاية بسهولة . [...] الشكل في بعض الاحيان [...] الوجوه الاوروبية البيضاء لتجعلها شرقية . ان هذا مصير اسرائيل .



■ السياح الاميركان يتصرفون في اسرائيل كانهم يملكون المكان ■



■ الشرقيون للغربيين في اسرائيل : الفلسطينيون العرب احق منكم بفلسطين ■



■ اليهود الشرقيون يقومون بالاعمال المرهقة ■

## رجل الأعمال الأميركي يعتقد انه يملك العالم

## السائح الأميركي متواضع . انه يملك اسرائيل فقط!

### دولة يموت فيها الغرب

دولة يموت فيها الغرب يوما بعد يوم ، ويلح فيها التساؤل عما تعنيه الصهيونية والروابط الاوروبية .

يقول المؤلف ان هناك كثيرين من اليهود اليوم يشاركون العرب شعور العداء ضد الصهيونية . كثيرون من الذين حضروا المؤتمر الصهيوني العالمي في اسرائيل اصابهم الملل ، بعضهم اكتفى بالعزلة فلم يشارك بالحديث وبعضهم انتقل الى صف الهجوم فانتقد الصهيونية .

### معاني الصهيونية

لقد كان للصهيونية معان متناقضة عبر التاريخ . كانت دائما وما تزال تعني اشياء مختلفة لاشخاص مختلفين ، فهي للبعض وسيلة عملية للوقوف في وجه اللاسامية وللبعض الاخر وسيلة يستعملها اليهود الاغنياء في اوروبا واميركا ليتخلصوا من اليهود الفقراء ليظل الباقون « جالية محترمة » في البلاد التي يعيشون فيها ، وهي للكثيرين مجرد نكتة « يهودي يستعمل نقود يهودي آخر ليرسل يهوديا سواه الى فلسطين » !

ولكن يبدو انه حتى بعض ممارسي الصهيونية يجدون فيها فائدة عملية ، صحيح ان الصهيونية ماتت ولكن يجب الاستمرار في الادعاء بانها ما زالت موجودة ، لتاخذ المزيد من الاموال من الاميركيين وهم يرسلون المال بالطبع لانهم صهيونيون اوفياء » .

انهم ما زالوا يصدقون القصة كلها ..

### الذين لا يصدقون القصة

اما الذين لا يصدقون القصة من اساسها فهم الطلاب . كل تفكيرهم هو الحصول على وظيفة جيدة . الطلاب الاسرائيليون على حد قول المؤلف : « لا يريدون اصلاح المجتمع . لا يعملون مظاهرات . ليس في اسرائيل كوهين بنديت او طارق علي » انهم يكرهون زعماء الحركات الطلابية ، اما تعذيب اليهود في الحرب فينظرون اليه على انه عملية جبن وتخاذل من جانب آبائهم اذا كان الطالب الالماني يسال اباه : كيف استطعت ان تفعل ذلك ؟ فان سؤال الطالب الاسرائيلي : كيف استطعت ان تسكت رغم كل شيء ؟

من اجل ذلك خططت الدولة ايضا لتحضره ليشرح كيف كان الامر صعبا » تلك الايام لدرجة كان من المستحيل معها المقاومة . طبعا لم يصدق الطلاب القصة .

### ضائعون منذ البداية

انما اذا كان الطلاب لا يصدقون فان الاطفال ضائعون منذ البداية ، وقد حصل ان اسرائيليا كان مع زوجته وابنه (١١سنة) في نزهة سياحية في اوروبا فلما بلغوا ايطاليا سال الابن : هل هؤلاء الناس يهود ؟ فاجاب الاب : لا انهم مسيحيون . وفي فرنسا حصل الشيء نفسه كذلك في هولندا والدانمرك والسويد حيث اكتشف الابن ان السكان هنا وهناك مسيحيون ، فما كان منه الا ان صرخ قائلا :

– ما اسوا حالهم ؟ اليس امرا غريبا ان يكون هؤلاء الناس مشردين بلا وطن في العالم كله ...

في « الملحق » المقبل :
( الحلقة الاخيرة )

بقلم : نجيب صالح

# نقاط لابد من إيضاحها لأنها أساس المشكلة "الوكالية" !

●●● السكوت ونحن في غمرة الاعتراف على استمرار الاوضاع الفلسطينية الاجتماعية والاقتصادية ليس جائزا ، في مرحلة اكثر ما تطلبه منا ان نكون صادقين مع انفسنا ، خاصة ونحن الان في قمة من المصارحة ، وكشف الحساب . ان القضية الفلسطينية تفرض نفسها في جميع الحقول ، وتتداخل على جميع المستويات الرسمية والمحلية والعالمية ، لكن يبقى الواقع اليومي للقضية فوق رقعة وجودها البشري في متحف الصمت والتجاهل ، وما اود تقريره والوصول اليه ان اترك الارقام والاحصاءات بين ايدي الذين يملكون تحريك الامور خارج نطاق الكلام والحديث . ففي هذه المرحلة حيث يفرض الكلام وجوده العملي ، نجد لزاما على قيادة الثورة الفلسطينية ان تحمي الفلسطينيين من بؤرة التخلف والتبعية التي تفرضها وكالة غوث اللاجئين ودون قصد ، فهي تمثل في ادنى ما تمثله الشوكة الرفيعة التي تسري في الجسم مع الزمن .

وكالة غوث اللاجئين متهمة بتبعيتها لمؤسسات دولية غير انسانية ، ومتهمة بتنفيذ مخططات لا ترسم في هيئة الامم المتحدة ، بل في الولايات المتحدة ، ومتهمة كذلك بوجودها واستمرارها ، تماما كما نتهم نحن «بتعامينا» الزمن عنها وهي تنفذ سياسة ترسم لها خارج نطاقها ، او على الاقل توافق على خطوطها دولة اسرائيل .

## التذويب والتهجير

سبق القول ان وكالة غوث اللاجئين ترمي وفقا للسياسة الاميركية ازاء قضية فلسطين الى تذويب الفلسطينيين في الواقع الذي يعيشونه بفعل الزمن ، او بفعل الضغط على الظروف المعيشية للاجئين ، هذا ليس اتهامنا لوكالة الغوث بل اتهام ابراهيم شمان كبير المتخصصين الاميركيين بقضية اللاجئين الفلسطينيين ، وكما تفعل اسرائيل تفعل وكالة الغوث ، اسرائيل تسفر العرب من الارض المحتلة الى الخارج وتؤمن لهم توطينهم ، ووكالة الغوث تعمل على توطين الفلسطينيين وتهجيرهم بطرق مباشرة وغير مباشرة . في آخر تقرير للسفراء العرب في البرازيل ان هنالك عمليات تهجير باشكال مختلفة للفلسطينيين العرب من اسرائيل الى البرازيل تمثل فيها السفارة البرازيلية في اسرائيل دورا رئيسيا في تقديم التسهيلات لاتمام عمليات التهجير .

وذكر السفراء العرب ان اعدادا لا يستهان بها من الفلسطينيين وفدوا ولا يزالون يفدون الى البرازيل ، الا ان عملية الاحصاء الدقيقة تبدو مستحيلة نظرا الى فوضى عمليات دخول الاجانب والى اتساع رقعة البرازيل .

وقدم سفير سوريا في البرازيل احتجاجا الى السلطات البرازيلية على هذه العمليات لانها لا تخدم الا تنفيذ المخططات الاسرائيلية في تهجير السكان العرب من فلسطين ليحل محلهم اسرائيليون جدد .

وجاء في التقرير ان التقديرات لاعداد المهاجرين الفلسطينيين للبرازيل منذ ١٩٦٧ تشير الى ان عددهم يقدر على الاقل بتسعة الاف لاجيء يعيشون حياة صعبة يائسة ولا تساهم المنظمات العربية المبعثرة في البرازيل بأية مساعدات لهم .

ويفيد التقرير ان اعدادا اخرى من الشباب الفلسطيني تم تهجيرهم الى باراغواي بينهم ، حسب تقارير رئيس الجمعية الخيرية الفلسطينية في ريو دي جانيرو السيد محيي الدين الجمل ، ٢٤ فلسطينيا اخرجوا بالقوة من غزة وتم تهجيرهم الى باراغواي .

واحتج هؤلاء المهاجرون لدى المسؤولين في باراغواي لما حدث لهم ولاخراجهم بالقوة طالبين منهم سرعة الاتصال بسفارة باراغواي في اسرائيل لعدم السماح للعرب بالهجرة الى باراغواي .

## اغراءات منظمة « بانرا »

ويذكر التقرير ان عددا كبيرا من الشباب الفلسطيني وصل الى باراغواي بناء على خطة اسرائيلية لتهجير سكان قطاع غزة وان اعمار هؤلاء تراوح بين ٢٠ و ٣٠ سنة وان هناك منظمة تدعى « بانرا » تعمل في اسرائيل لتسهيل خروج العرب من الفلسطينيين من الاراضي المحتلة بموجب تذاكر سفر اسرائيلية ، وتغري الذين يوافقون على الهجرة بتوفير فرص العمل لهم وتدفع لهم اجور السفر ورواتب تراوح بين ٤٠٠ و ٥٠٠ دولار شهريا . وتساعد هذه المنظمة على تنفيذ خطتها مدرسة الفرير في رام الله .

وجاء في التقرير ايضا ان هناك خطة شاملة وضعتها اسرائيل لتهجير العناصر الشابة من الفلسطينيين من الاراضي المحتلة الى دول اميركا اللاتينية .

وذكر التقرير ان وزارات العدل والعمل والخارجية في البرازيل تدرس الاجراءات اللازمة للحيلولة دون تأزم الثقة الاجتماعية الناجمة عن قدوم مهاجرين عرب اكثرهم يجد صعوبات في العيش لانهم لا يتقنون مهنة ولا يملكون مالا .

وستبعث اللجنة الدائمة للاعلام العربي في تنظيم حملة لتوعية المواطنين داخل الارض المحتلة بابعاد الخطة الاسرائيلية وما تنطوي عليه من اخطار .

لكن يبدو ان العمليات الجماعية التي تمارس في البلاد العربية اخطر مما تمارسه اسرائيل ، فهناك يتم كل شيء باسم العداوة وهنا يتم كل شيء باسم الانسانية .

## التصفية النهائية

بالنسبة للسياسة التعليمية يتضح اتهام وكالة الغوث بصورة بارزة خاصة اذا عدنا للحديث عن عمليات انتزاع مقومات الشخصية الفلسطينية من الانسان الفلسطيني طفلا وطالبا ، وعلى امتداد نصف قرن يمكن لوكالة غوث اللاجئين ان تصفي الفلسطينيين نهائيا ما دامت خلال عشرين سنة قد صفت النصف على الاقل من سجلاتها ، وقدمت كما سبق القول ارقاما غير صحيحة عن عدد اللاجئين الذين تركوا فلسطين ، وبتصفية النصف دون اية ملاحظة من احد سيتحقق تصفية الباقي ما دامت الخطة سائرة دون رقيب او حسيب في اذهان العالم على الاقل وما يؤيد هذا الكلام بصورة مباشرة ، ما قاله ميتشلمور المسؤول ، بل كبير المسؤولين بوكالة الغوث في احد تصاريحه الصحفية بالولايات المتحدة الاميركية . لقد قال ما ترجمته : « قد يتراءى لبعض الدول ان وكالة الاغاثة تعمل لاستيطان الفلسطينيين بطريقة بطيئة ، ولكن مع بطء هذه الطريقة فانها مضمونة » .

هذا ليس رقما ، ولا قولا لابراهيم شمان ، ولكنه قول مسؤول في وكالة غوث اللاجئين .



■ طالبات فلسطينيات يتلقين التعليم ... بناء مدرسي ■



■ طالبات تزرع المواضيع التجارية في مركز تدريب الفتيات ■

مرة اخرى سأعود الى قضية مراكز التدريب المهني ، لان هذه القضية شكلت تبلورا واستغرابا ، والحقيقة ليست كلها ما قلته سابقا ، بل ان المهن التي يتعلمها الفلسطينيون في معاهد الاونروا ، او الموجودة مرتبة من حيث نوعيتها على ان الفلسطيني الذي يتخرج منها ، يصعب عليه ايجاد عمل له في لبنان اولا ، وفي الدول العربية المستضيفة للاجئين ثانيا ، فهناك ، صيانة الراديو والتلفزيون ، وحدادة السيارات والصنائع المعدنية ، والتجارة والمحاسبة ، هذه المهن ، لا يجد المتخصصون فيها مجالا للعمل الا بعيدا الى حد ما من الامكنة التي يعيش فيها الفلسطيني قريبا من وطنه ، اذ تجد ان نسبة الخريجين الفلسطينيين الذين يعملون في لبنان لا تزيد عن ٤ بالمئة ، اما الباقون فهم مبعدون بحكم الظروف المعيشية عن لبنان .

وحتى لا يكون هذا الكلام مجرد افتراض نظري ، اترك امام وكالة الغوث هذا السؤال : لماذا رفضت الحكومة السورية الموافقة على فتح معهد مهني جديد في مدينة حمص ؟

والجواب : ان الحكومة السورية رفضت فتح المعهد لان خريجي المهن التي ستدرس في المعهد متوفرون ، وقد طلبت من وكالة الغوث ان تفتح فروعا لمهن جديدة يمكن للفلسطيني اذا تخرج منها ان يعمل في سوريا لا خارجها ، وهي ترمي بذلك الى ان يظل الفلسطيني قريبا من ارضه .

وبما ان للحكومة السورية والاردنية اشرافا كاملا على تحركات وكالة الغوث فقد رفض المسؤولون السوريون الموافقة على افتتاح المعهد .

ان اسم الوكالة هو « وكالة غوث وتشغيل اللاجئين » هذا دوليا ، اما في لبنان فيبدو انها « وكالة توطين وتشريد اللاجئين » .

## اجازة العمل

في لبنان حوالى عشرة الاف فتى من اللاجئين يبلغون سن الرشد ، تستوعب منهم مراكز التدريب المهني عددا كبيرا ، فاذا عرفنا نسبة الحاصلين على اجازة عمل شبابا وغير شباب نجد انها في عام ١٩٦٦ ، ٨٧٧ ، وعام ١٩٦٧ ، ١٢٢٤ ، وعام ١٩٦٨ ، ٢٤٤٨ وعام ١٩٦٩ ، ٢٠١٨ اجازة .

وبالمقابل هنالك اكثر من تسعين الف فلسطيني يعملون في البلاد العربية او الخارج .

فاذا عدنا الى نسبة الحاصلين على اجازة العمل في لبنان ، واضفنا اليهم خمسة الاف — وهذا رقم مرتفع — لوجدنا ان الذين يعملون من اللاجئين ، ومن اصل اكثر من نصف مليون فلسطيني ، لوجدنا النسبة رهيبة ومخيفة ، تثير الفزع .

ان الفزع الحقيقي ليس على اللاجئين في هذا الموقف ، بل من وكالة الغوث ، والاجهزة التي تشرف على اللاجئين في لبنان ، لان غير المعقول استمرار السكوت على جرائم يومية ترتكب بحق الفلسطينيين وهي ظاهرة للعيان ، ولا يتحرك احد من المسؤولين لمراقبة ما يجري على الاقل .

## الحق والواسطة

عندما تتدخل الوساطات لتفرض مديرا للتعليم لا يحمل شهادة ابتدائية ، او عندما يطرد مدير معهد مهني ، ليعين بعد سنة مسؤولا عن التعليم المهني ، وعندما يضطهد عشرات المعلمين والمعلمات لاتهامهم بمواقف سياسية ، ثم يطردون من وظائفهم ، ويبعدون ... عند ذلك يكون الفلسطيني ظالما ، واستاذا ، وانسانا عاديا في موقف يدفع فيه ثمن فعل لم يرتكبه .

كذلك عندما يتقاضى الموظف الاجنبي في الوكالة راتبا شهريا قدره ١٢ الف ليرة لبنانية ، وموظف لبناني اخر يتقاضى راتبا شهريا قدره ٦٠٠٠ ل.ل. ، وفي المقابل يتقاضى الفلسطيني موظفا او معلما راتبا شهريا لا يزيد عن ٥٠٠ ليرة لبنانية في احسن الاحوال ، عند ذلك تكون اموال الوكالة مخصصة لغير شؤون « غوث وتشغيل » اللاجئين ، وانما لشؤون « غوث وتفريغ » غير اللاجئين .

والحقيقة ان الحبل هنا ممتد ، لكن ليس هذا موضوعنا الرئيسي الا بقدر ما يلقي ضوءا على ما نريد توضيحه ، فعلى سبيل المثال تجد ان نسبة غير الفلسطينيين الذين يعملون في وكالة غوث اللاجئين في لبنان تزيد من النصف ، وفي حقل التعليم تزيد عن الثلث ، وهذا يدلنا على عمق الفراغ الذي تحدثه وكالة غوث اللاجئين بالنسبة اليهم ، ليس من الناحية المعيشية كما سبق الحديث ، او من الناحية التعليمية ، بل من حيث طبيعة ما يجري سرا وعلنا .

## المعلمون والنظام الجديد

القطاع الوحيد الثابت الذي لا يتناقص بين قطاعات الفلسطينيين ، هو قطاع المعلمين الذين مكنتهم الظروف من التعاقد مع وكالة الغوث . وحيث ان هذا القطاع ثابت لا يهاجر مثل بقية القطاعات الفلسطينية تدبرت له اسباب « تطفيره » او تهجيره مختارا غير مرغم .

فقد صدر في نهاية عام ١٩٦٥ الدراسية قانون ملاك جديد للموظفين الفلسطينيين ، الغى جميع الحقوق والامتيازات التي كان يتمتع بها المعلمون في ظل القانون القديم . ومن الطبيعي ان يرفض المعلمون هذا القانون ، ويطالبوا المسؤولين بعدم تطبيقه ، وقد وعد المسؤولون في وكالة الغوث بدراسة الامر الذي انتهى اخيرا بتطبيق القانون الجديد . وعلى الرغم من الاضراب الذي استمر اكثر من شهرين في لبنان وسوريا والضفة الغربية وعد المفوض العام للوكالة بالغاء الملاك الجديد والعودة الى الملاك القديم .

لكن ما حدث ان كل شيء عاد الى طبيعته في سوريا والاردن ، وظل على شذوذ في لبنان ، فالقانون الجديد يطبق الان في لبنان ، والقانون القديم على قدمه في سوريا والاردن .

لماذا ؟

كل ما لا تستطيع وكالة غوث اللاجئين تنفيذه بعيدا عن لبنان ، تنفذه هنا ، حرصا منها على خزينة الامم المتحدة ، كان الحقوق التي تجب للفلسطيني معلما في لبنان رهينة بخزينة الامم المتحدة . وكأن الحقوق التي تجب للفلسطينيين في سوريا والاردن حرام عليه في وكالة الغوث في لبنان !

نتيجة لهذا كله ترك حوالي اربعين مدرسا وكالة الغوث — كما قال لي احد المسؤولين — ليس هربا من مسؤولية المطالبة بحقوقهم ، وانما سعيا وراء عيش يحقق لهم هدا من المطلوب .

فالى اين ذهب هؤلاء ؟ بالطبع الى حيث تريد وكالة الغوث ومن معها . اما انهم قد تركوا لبنان ، او انهم يفتشون فيه عن حياتهم .

اما ماذا يخبيء العام الدراسي القادم ، فهذا رهن بسياسة وكالة غوث اللاجئين ، ورهن بالذين يهتمون بأمر الفلسطينيين في لبنان وخارجه .

---

● ما لم تفعله وكالة غوث اللاجئين منذ عشرين سنة للفلسطينيين في لبنان لخدمة الفلسطينيين ، يتبرع به احد المواطنين .

الاسم : محمد الدايه

المهنة : صاحب مدرسة ثانوية الامين .

تبرع بقبول ابناء الشهداء الفلسطينيين وفق الشروط القانونية والمدرسية في ابتدائية الامين وثانويتها « مجانا » بالاضافة الى تقديم الكتب والقرطاسية لهم وتأمين تنقلاتهم من والى المدرسة بواسطة اربع سيارات خاصة ضمن منطقة بيروت والضواحي .

يقول السيد محمد الدايه : انه سيقدم على تنفيذ هذا المشروع الانساني اعتبارا من العام الدراسي ١٩٧٠ — ١٩٧١ ، وسيقبل في القسم الثانوي خمسين طالبا وفي القسم الابتدائي ثلاثين ، شرط ان يقدم هؤلاء وثائق تثبت انهم ابناء شهداء من اية منظمة من المنظمات الفدائية .

اما بالنسبة للطلاب الفلسطينيين الاخرين فسيقبل كل طالب تدفع عنه وكالة غوث اللاجئين دون زيادة وسيتبرع فوق ذلك بالقرطاسية وسيكتفي بمبلغ خمسين ليرة سنويا مقابل نقله من والى المدرسة .

ويقول : انه يقدم على هذه الخطوة مساهمة منه بدعم القضية الفلسطينية ، وباحقية الاخوة الفلسطينيين بالتعليم ، اذ ان هذا السلاح من اخطر الاسلحة التي نحارب بها اسرائيل ومن وراءها فمن لا يستطيع منا ان يحمل السلاح ، فعليه ان يدعم القضية الفلسطينية حسب امكانياته ، وانا افتح المدرسة والثانوية لاخواني وهذا اضعف الايمان .

---

### نفقات الموظفين — التعليم الاعدادي

| السنة الدراسية | عدد الوظائف | النفقات بالدولار |
|---|---|---|
| ١٩٦٦ — ١٩٦٧ | ١٦٢ | ٣٠٣،٢٥٦ ( فعلية ) |
| ١٩٦٧ — ١٩٦٨ | ٢١٧ | ٤١٢،٥٠٠ ( تقديرية ) |
| ١٩٦٨ — ١٩٦٩ | ٢٤٣ | ٤٧٠،٠٠٠ ( تقديرية ) |

### قسم التعليم المدرسي

| الوظيفة | الدرجة | ٦٧ — ٦٨ | ٦٨ — ٦٩ |
|---|---|---|---|
| ● رئيس القسم | بي — ٥ | ١ | ١ |
| ● مساعد رئيس القسم | ١٤ | ١ | ١ |
| ● اختصاصي ( اللغة الفرنسية ) | ٩٩ | ١ | ١ |
| ● اختصاصي ( اللغة الانكليزية ) | بي — ٤ | ١ | ١ |
| ● اختصاصي مساعد ( اللغة الانكليزية ) | ١٣ | — | ١ |
| ● اختصاصي ( الاشغال اليدوية ) | بي — ٤ | ١ | — |
| ● اختصاصي مساعد ( الفنون والحرف ) | بي — ٢ | — | ١ |
| ● اختصاصي ( العلوم ) | بي — ٤ | ١ | ١ |
| ● اختصاصي مساعد ( العلوم ) | ١٣ | — | ١ |
| ● اختصاصي في الوسائل السمعية والبصرية ( الراديو والتلفزيون ) | بي — ٤ | ١ | ١ |
| ● اختصاصي مساعد ( الوسائل السمعية والبصرية — ( الراديو والتلفزيون ) | بي — ١ | — | ١ |
| ● اختصاصية مساعدة ( التدبير المنزلي ) | بي — ١ | ١ | ١ |
| ● اختصاصي تدريب معلمين في علم النفس التربوي | ١٤ | ١ | — |
| ● منظم مكتبة | ١٤ | — | ١ |
| ● مساعد منظم مكتبة | ١١ | — | ١ |
| ● مدير امتحانات | بي — ٢ | — | ١ |
| ● سكرتيرة ( ب ) | ٩ | ١ | ١ |
| ● سكرتيرة ( د ) | ٧ | ١ | ١ |
| ● كاتب ( أ ) | ٧ | ١ | — |
| ● كاتب ( د ) | ٤ | ١ | ١ |
| المجموع | | ١٤ | ١٧ |

في « الملحق » المقبل ( الحلقة الخامسة )

## العام المقبل يخبئ الكثير !

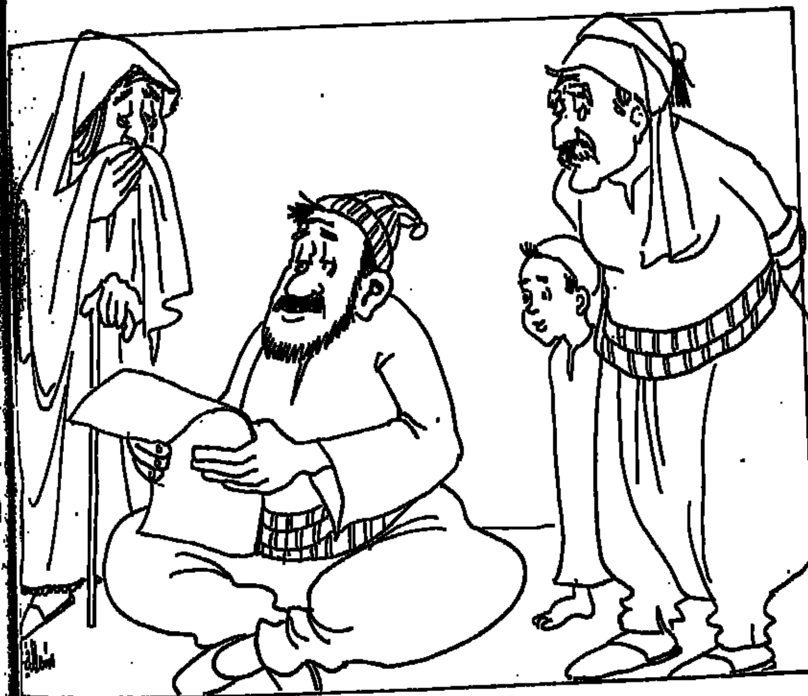
دقّتْ مهنته تكاد تنقرض نهائياً :

بقلم : ديب درغام

# السنكري

## (فون براون) أيّـام زمـان..





كانت أفكار أهالي الضيعة ترحل مع صندوقه الخشبي ... ويقرأ لهم (مكاتيب أميركا) ... ويقف بينهم واعظاً ومنبئاً بالمستقبل

●● السنكري في الضيعة هو الف الصناعة وياؤها ، وليس مثل قدومه ما يبعث الحركة والنشاط ، ويجعل القرويين يعودون الى دفاترهم العتيقة في نبش التنكة المعطوبة ، او التاكد من سلامة المزراب ، ثم قيامهم بتبادل مسارات الحاجة الى هذا الوعاء او ذاك .. والدعاء بطول عمر السنكري الذي هو نعمة !

### قدومه الى الضيعة

وقدوم السنكري الى الضيعة لا يتم الا في مواسم معينة ، وبمعدل مرة او مرتين على مدار سنة كاملة ، فيحسب القرويون لقدومه الف حساب ، ويجمعون شتيت اوعيتهم المعطلة على امل اصلاحها ووضعها في التداول من جديد .

ثم ان السنكري هو واحد من الذين اكثر ما يصار الى تكريمهم في الضيعة ، والتزاحم على استضافتهم في خلال اقامتهم التي غالبا ما تستغرق اسبوعا كاملا ، في حين ان اجره لا يحدد بالنقود دائما . وانما يتعداه الى محاصيل الضيعة ، انطلاقا من الحبوب والدبس والتين الى الدخان والعرق ، وربما الى بعض الملابس من غزل المغازل كذلك .

### عدة السنكري

واما عدة السنكري ، فصندوقة خشبية جمع فيها بعض قطع التنك ومقصا خاصا ، في حين ان مادة القصدير التي يتم بها اللحام ، وعصب العمل الرئيسي ، تجمع من الضيعة نفسها ، فضلا من تامين اللهب الذي كان يتم من طريق استعمال بعض الاحطاب ، قبل عهد الضيعة ببابور الكاز .

### ما يرويه العجزة

ولعل من اطرف ما يرويه عجزة الضيعة قولهم ، ان الاوعية التي باتت موفورة في يومنا الحاضر بفعل المعلبات ، لم تكن موفورة في الماضي ، فاما ان تعمد البيوت الميسورة الى استعمال الاوعية النحاسية ، وهو ما يعز تامينه ، واما ان يعمد متوسطو الحال الى استعمال لمرة الكرنيب والاوعية الفخارية ليصار الى استخدامها في جمع الماء وقضاء الحاجات المنزلية الكثيرة .

### قد يستغرب الناس

وقد يستغرب الناس مبدأ تامين قصدير اللحام من الضيعة نفسها ، بيد ان العثور على هذه المادة كان يتم في كل مرة من طريق علب السردين التي كانت تلحم اطراف بعضها بالقصدير ، فيعمد الاطفال الى جمعها بانتظار قدوم السنكري ومبادلته العلب الفارغة بالعاب يصنعها لهم من التنك لاسيما « الصفارة » ..

### شغل الاطفال الشاغل

ولا يكتم القدماء كيف ان البحث من علب السردين الفارغة كان شغل الاطفال الشاغل في كل مكان من اطراف الضيعة وكل ضيعة اخرى . كما وان العثور عليها كان مدعاة لادخال الفرح والبهجة الى قلوبهم ، لسعادتهم بالالعاب المختلفة لفترات طويلة .

ولكن اذا كانت الحاجة الى سنكري الضيعة تبدو ملحة بالنسبة لاصلاح الاوعية المعطوبة ، فان الحاجة اليه تبدو اكثر الحاحا كلما كان للعطب علاقة بسراج الزيت الذي ينير العلية الواسعة ويحول الظلام الدامس الى بعض النور كما يساعد العيلة الكبيرة على الاستنارة في ضوئه الباهت الشحيح .

### حكاية السراج

وحكاية السراج في الزمن الماضي من عمر الضيعة ، هي عصب محتويات المسكن وعاموده الفقري . اذ ان السراج كان اول ما يسجل على لائحة الحاجيات كلما اراد واحدهم تاثيث بيت ، او الانطلاق بزوجته واولاده من بيت ابيه الى بيت اخر له خاص .

ولم تكن تكاليف الاضاءة بالضوء اليسير متى علمنا ان السراج ، كان يملأ بزيت الزيتون الذي كان يعز تامينه على بعضهم ، ثم يشعل فتيله بواسطة حك حجارة الصوان قبل عهد الضيعة بعيدان الكبريت .

ويروي المعمرون العتاق ان انتقال الضوء الى فتيل السراج كان يستوجب اكثر من مرحلة بعد نقل شرارة الصوان في بادئه الامر الى قشور الصنوبر ثم اعادة نقلها لهبا الى فتيل السراج فيما بعد .

ولعل من هنا ما كان من حرص القرويين على ابقاء السراج بمنأى من هب الريح ما دام ان في اعادة اشعاله ما يستوجب العمل الطويل والدراية المضنية كذلك .

### « ثريا » أيام زمان

واما سنكري الضيعة فلم يكن يقدر لمواهبه ان تظهر الا في صنع السراج الذي كان يباهي بعضهم البعض الاخر بشكل السراج الذي يملك ، ثم بسهولة اضاءته وبنسبة النور الذي ينبعث منه . حتى ان بعضهم من عتاق القرويين لا ينفي كون « علو كعب » سراج احدهم .. كان مدعاة وجاهة ، وربما على نحو ما يقال اليوم في ثريا « بكاراه » تملكها بعض بيوتات الوجاهة ويذهب الناس في تخمين اكلافها وقيمتها ثم تخمين ثراء صاحبها ونسبة وجاهته كذلك .

ومما يقال في هذا الصدد ايضا ، هو ان بعض الذين اعطوا نعمة وفر المحاصيل لم يكن يكتفي بسراج واحد في عليته وبيته ، وانما كان يعمد الى اضاءة سراجين وثلاثة لاسيما متى كان في ضيافته قوم يرغب في تكريمهم ايضا واظهار مبلغ يسره ووجاهته .

ثم ان من اطرف ما يروى في هذا المجال هو اشتراط بعضهم على السنكري ان يأتي سراجه مختلفا عن سرج الاخرين ، ان في شكله ام في دقة صنعه ، يقينا منه ان في اختلاف شكل السراج ما يضاعف من هيبة مسكنه ويعطيه بعض الميزة في قومه .

ثم يقول المعمرون العتاق ايضا ان السنكري نفسه كان يباهي بنوعية السرج التي يصنع وشكلها ، حتى ان القرويين انفسهم كانوا يفاضلون ايضا بين تكليف هذا السنكري او ذاك كان يقال بهذا قليل الخبرة والذوق او يقال بذاك صاحب مهارة والذوق يتضح من اخمص قدميه !

### قارىء المكاتيب

واما استضافة السنكري في الضيعة الوقت الطويل ، فلم تكن تقتصر على الرغبة في تجديد الاوعية المعطوبة واصلاحها فحسب ، وانما كانت تتعداها الى كتابة المكاتيب الى اميركا وقراءة مكاتيب اميركا ايضا ، ذلك ان السنكري كان ينظر القرويين موسوعة بعد ان تمكن بفضل تجواله من توسيع مداركه ثم تعلم القراءة والكتابة حتى صار لا يستحيل عليه فك خط من الخطوط مهما تشابكت حروفه واختلطت .

ومن البديهي القول ان حرص السنكري في معرفة القراءة والكتابة مرده الى اليقين ان مثل الميزة هذه وحدها كافية لاعلائه في اعين القرويين وصدارة دورهم .

ذلك ان ندرة الذين كانوا يحسنون القراءة فيما مضى ، جعلت من السنكري الجوال صلة الجوالين سواء ايضا من باعة وغيرهم ، الى العجزة والشيوخ ، وهمزة الوصل بينهم وبين ابنائهم المهاجرين كلما تمكن واحدهم من قراءة ( مكتوب اميركا ) وفك رموزه !

ومما يجدر التوقف عنده في معرض قراءة هذه المكاتيب هو ان سماعها كان يستقطب قرويي الضيعة جميعهم ، فيذرف بعضهم الدمع ويدعو البعض الاخر بعودة الغياب ، ويسأل الجميع كم هو مبلغ المال الذي حمله المكتوب !

ثم ان قراءة مثل هذه المكاتيب لم تكن تتم لمجرد ان يتناول السنكري المكتوب ، وانما كانت تعوزه الساعات للتبحر الطويل بانواع الخط واسلوب الكتابة ، كان يدفع اليه بالمكتوب في الصباح لتتم قراءته في عشية اليوم التالي .

ومما يقوله بعضهم ان القراءة غالبا ، كانت تتم بالتعاون مع الحضور جميعا ، فيكون ان القارىء يبدأ بتهجئة الحروف ليكمل معه الحضور تحديد اللفظة انطلاقا من معنى سالف واستنادا الى اللفظة التي ستجيء .

### « الحلوينة »

واما « حلوينة » قراءة المكتوب ، وسيما متى كانت اخباره سارة ، فتبدأ بالجوز والتين ، وتنتهي بكمشة الزبيب التي يتناولها السنكري شاكرا داعيا بعودة الغياب والعمر الطويل !

ويذكر المعمرون العتاق تلك الايام لـ[illegible] يقولون : لقد انقرض السراج وانقرض [illegible] كما انقرض غياب ايام زمان كذلك [illegible] لنا الا ان نتناسى ما بقي لنا من ايام [illegible] ان نغيب نحن ايضا ؟

# النسور

●● ريشة الفنان موسى طيبا تنغمس في الوان السياسة العربية اليومية . فمن وحي مقررات مؤتمر قمة دول المواجهة يعطي الفنان ( باللون الاسود ، والخط الفني والبعد الرمزي ) ارضية خاصة للوحته يشاهدها الرائي بعيون مختلفة ، ويشاهدها موسى طيبا بعين سياسية تتجسد فيها نسور مشرفة على تشاؤم « بومة » اسرائيلية « متشرشة » الساقين فوق « نابالم » الموت والحقد تضعها الولايات المتحدة الاميركية كاداتي تصميم ووحشية تحت تصرف اسرائيل ، التي لم تتورع عن استعمالها كلما ضاق الخناق حول عنقها .

بريشة : موسى طيبا





# « يعيش يعيش »

## مجموعة من أعمال الرحابنة السابقة



●●● قدم الرحبانيان مسرحيتهما الغنائية الجديــــدة « يعيش .. يعيش » على مسرح البيكاديللي ، وقد تابعا فيها مسيرتهما الفنية عبر ما يسمونه « مسرح الشوك » الذي التزما به منذ مسرحيتهما « هالة والملك » .

ان من ابرز سمات هــذا النوع من المسرح هو ابتعاده كليا عن عنصر الابهار والاثارة ، وانه وسيلة اتصال مباشر بجمهور النـــاس العاديين ، ذلك ان مسرح الشـــوك يعكس واقعهم ومعاناتهم الاجتماعية والسياسية في جراة ساخرة لاذعة . وباختصار ، انه تعرية لاوجه الزيف ، والتخلف ، والغش ، والقمع ، وفقدان العدل ، والرشوة .

ان هذا الطراز من المسرح ليس جديدا ، فقد وجدت بذوره في قصائد فرنسية نقدية منذ القرن العاشر ، وتطورت هــذه القصائد عبر القرون الطويلة لتتخذ اطارا اكثر سياسية ، وتعبيرا عن معاناة الشعـــب في شيء مـــن الكشـــف الجريء القاسي الذي يهدف فـــي مجمله الى ابداء وجهـــة نظر معينة ، والدعوة من خلالها الى التطهير والتطوير .

ونحن لسنا الوحيدين الذين نمارس هـــذا اللون من المسرح ، ففي فرنسا رافق مسرح الشوك جميـــع ازماتهـــا الاقتصاديـــة ، والسياسية ، وانتشر في بريطانيا بشكل واسع في سنوات الستين ، ثم ما لبثت السلطات ان تدخلت فمنعـــت تقديمه في اعقاب نجاح مسرحية « ما وراء الحدود » . وفي الولايات المتحـــدة جرت عروض مسرح الشوك على الارصفة ، والشوارع ، والساحات العامة ونـــــال اقبالا كبيرا .

ويحتاج مسرح الشوك مثل كل شيء الـــى وجهـــة نظر معينة ، ثم الى جراة كبـــيرة في الدفاع عنهـــا والالتزام بهـــا .

اما عندنا فقد تحول هذا اللون الهام الـــى « كاباريه » سياسي ، تعالج فيه القضايـــا المطروحـــة على بساط البحـــث بدون التزام ، وبدون وجهـــة نظر . فالاعمال التي رايناهـــا حتى الان تسودها التسويات ، والمبررات مما يفقد هـــذا اللون روعتـــه وتاثيره القـــوي في نفوس الناس .

والمسرح الغنائي كانت له هو ايضا جولات موفقـــة في هذا المجال وعلى الاخص فـــي بريطانيا وتخصصت ببطولته مغنية انكليزيـــة مشهورة هي ميسلنت مارتن ، ويكتبه لهـــا اوسترالي يدعى بيتر كوك .

ان « يعيش .. يعيش » مثل كافة اعمال الرحبانيين ليس فيها التزام ، ولا وجهة نظر ولا افكار يمكن مناقشتها ، انها عبارة عن اعمال مسرحية خاصة اتخذت من الوخزات السياسية طريقا لتحقيـــق النجاح ، ولهذا السبـــــب كان لا بد للاخوين الرائعين ان يتقنا الناحيـــة الموسيقية ، والاتكال على الاسماء البراقـــة ( فيروز ، فيلمون وهبي ، نصري شمس الدين) لتحقيق الازدحام المطلوب .

« يعيش .. يعيش » فيها لمحات ذكيـــة ، وعبارات نقد جذابة ، وفيها ايضا محاولـــة طليعيـــة لالغاء البطـــل ، حتى فيروز نفسها التي مثلت الشعب والناس لم تكن بطلة هذه المرة الا من حيـــث الشكـــل فقـــط ، وفيها ايضا موسيقى خرج الرحبانيان فيها من خطهما التقليدي ودخلا ميدان الموسيقى الشرقية غير الاقليمية ، وفيها انطوان كرباج الذي يعتبـــر ركنا من اركان المسرح عندنا .

كل هذا موجود في « يعيش .. يعيش » . ولكن هناك عناصر هامة غائبة منها الحركـــة المنسقـــة والشكـــل الهندسي على المسرح ، ومنها ايضا الترابط العضوي المتين بـــين مختلف المشاهد ، ولهذا السبب بدت تلـــك المشاهد وكانها مجموعة اسكتشات متفرقـــة جمعت ليتكون منها عمل مسرحي موحد .

اما دكانة فيروز ، والتي تمثل هذا البلـــد فتاوي كـــل مضطهد ، وكـــل ملاحق في بلده ، فكانت هي الاخرى باهتة . ان نصري شمس الدين جد فيروز الـــــذي يملك هذا الدكان ، انسان « نشاط » ، يكذب كذبا ابيض ، ويذهب الى الصيد لكنـــه لا يصطاد شيئا . ان هـــذه الشخصية لا تجسد حقيقة صاحب الدكان من حيث المضمون ، بل كانت نسخة من تارتاران دي تاراسكون ، الشخصية الفكاهية الفرنسية التي تعادلها شخصية جحا في المجال العربي .

وهكذا نجد ان ابراز هذه الشخصية الهامة جاء صارخا ، وخشنا وكاريكاتوريا مطلقا ، فتبعثر من جراء ذلك الشعار السياسي مـــن المسرحيـــة وراء الحركة الحية للشخصيات ، وضاعت الابعاد المرتبة في خلفية العبـــارات الطنانة التي تهدف الى انتزاع الضحكـــات المجلجلة ، والتصفيقات الصاخبة .

واخــــيرا ...

ان « يعيش .. يعيش » اذا جردناها مـــن قواعد مسرح الشوك ، ونظرنا اليها علـــى انها عمل مسرحي فكاهي غنائي لوجدنا انهـــا تملك نواحي عديدة تعجب المتفرج العـــادي وتبهـــره .

كلمة اخيرة عن فيروز ، هي انها تطـــورت كثيرا في التمثيل ، وصوتها بدا هذه المرة اينـــا اكثر ، فاطربت ، وابرزت في نبراتها روائع لم نعهدها فيها من قبل .

# أفلام الأسبوع

## « زد » ... كان معلَّقاً على كف عفريت

## وزوجان يتبادلان زوجتيهما ... بصراحة

### « زد »

( اخراج : كوستا غافراس )

( تمثيل : ايف مونتان ، ايرين باباس )

( الصالة : كابيتول ـــ ياليون )

ـــ واخيرا ... سمحت الرقابة عندنـــا بعرض فيلم « زد » بعد ان بقي مصـــيره معلقا على كف عفريت ثلاثة اشهر واكثر ..

وسبب احجام الرقابة عن اعطاء الضوء الاخضر لهذا الفيلم لم يعد يخاف على احد ، فحوادثه ليست من نسج الخيال ، بل هـــو تشريح دقيق لجريمة سياسية وقعت بالفعل في اليونان عام ١٩٦٣ .

ففي ٢٢ ايار من العام المـــذكور تولى لامبراكيس استاذ الطب في جامعة اثينا ، والنائب في البرلمان اليوناني رئاسة اجتماع شعبي للاحتجاج على اقامة قواعد صواريخ في بلـــده .

وبعد خروج لامبراكيس من الاجتمـــــاع داهمته سيارة نقل وقتلته .

واثار موته زوبعة في اليونان على الاخص عندما صرح جورج باباندريو وكان انـــذاك زعيم الاقلية في البرلمان اليوناني ، بـــان حكومة رئيس الوزراء كارامانليس هـــي مسؤولة ادبيا عن الحادث ، لاسيـــما وان القتيل وجد مصابا بضربـــة مميتـــة علـــى راســـــه .

وحامت بعد ذلك تهم خطيرة حول بعض كبار المسؤولين في البوليس اليوناني فاحيل عدد منهم على التقاعد .

وفي ٢١ نيسان ، وبعد ان شغلت هذه الحادثة الراي العام العالمي فتابع باهتمام كبير مضاعفاتها ، حدث انقلاب عسكـــري تولى فيه كولياس النائب العام الاسبـــق الذي لعب دورا كبيرا في قضية لامبراكيس رئاسة مجلس الوزراء ، وطويت على اثـــر ذلك سجلات هذه الجريمة .

وتناول المؤلف اليوناني فاسيليكوس في روايته « زد » هذه القضية وبعد ان اتاحت له حكومة جورج باباندريو فرصة الاطلاع على جميع الاوراق والوثائق ، والمستندات العائدة لها عمل منها كتابا سجل فيه بامانة حـــادث الاغتيال بصورة درامية رائعة .

وفي تلك الفترة كان المخرج اليوناني الشاب كوستا غافراس يبحث عن فكرة جديـــــدة ليقدمها على الشاشة في ثالث اعمالـــــه السينمائية ، فاختار « زد » ليسجل فيهـــا اروع ما يستطيع ان يقدم للسينما .

صور « زد » في الجزائر ، وهو انتـــاج جزائري فرنسي ، ولا تدور حوادثه فـــي سالونيك ، او اية مدينة يونانية اخرى ، بل في بلد غير محدد المعالم ، كما ان اسماء الابطال ليست يونانية ، وقد قصد المخرج من وراء ذلك تعميم الادانة لتشمل اي بلد يعيش في ظل ارهابي تنعدم فيه الحريات .

ولعل ابرز مزايا هذا الفيلم تكون [illegible] الكلمة التي تحملها عناوين النهايـــة ، وعليها توقيع كوستا غافراس ، و[illegible] هذه الكلمة :

« ان اي تشابه مع احداث حقيقية او شخصيات ما زالت ، او لم تعد على [illegible] الحياة ، لا يعد من قبيل الصدفة ، بل [illegible] مقصود » .

واخيرا ان « زد » عمل فني بارز [illegible] في العام الماضي جائزة مهرجـــان [illegible] وستقدمه الجزائر هذا العام لمسابقـــة الاوسكار . والفيلم بالاضافة الى [illegible] الفنية الرائعة هو تجاري صرف ، وقد [illegible] كوستا غافراس الا يهمل الناحية التجارية ليضمن وصوله الى اكبر عدد ممكن مـــن النـــاس .

ان « زد » لا ريب سيلاقي عندنا [illegible] ترحيب من قبل جميع فئات المتفرجين .

( التقدير : جيد جدا )

### « مارووند »

( اخراج : جون ستورجس )

( تمثيل : غريغوري بيك ، ريتشارد كرينا )

( الصالة : امبير ـــ اديسون )

ـــ دراما تجري حوادثها بين رواد الفضاء ، وتتحدث عن مركبة تحمل بشرا انطلقت [illegible] القيادة فيها تائهة في الفضاء ، ونرى بعد [illegible] محاولات انقاذ الرواد التي تقوم بها مراكز العمليات الفضائية في الولايات المتحدة .

قصة تعتمد على عناصر علمية حقيقية يسودها التشويق في جميع مراحلها ، تمثيلها متقن ، احداثها تقترب كثيرا من الواقع ، اخراجها دقيق ومدروس .

( التقدير : جيد )

### « بوب ، كارول ، تيد واليس »

( اخراج : بول مازورسكي )

( تمثيل : ناتالي وود ، روبرت كلب )

( الصالة : الدورادو )

ـــ كوميديا درامية تتحدث عن رجلين يتبادلان زوجتيهما دون ان يخفي احدهما شيئا عن الاخر ، انها تجربـــة جديدة في الحيـــاة الاجتماعيـــة الاميركية .

لقد نال هذا الفيلم مؤخرا جائزة افضل سيناريو لهـــذا العام من قبل رابطـــة النقـــاد الاميركان ، كما انـــه يلاقي اقبالا ملحوظا حيثما عرض .

الجدير بالذكر ان مخرجه لم يسبق ان اخرج افلاما من قبـــل ، وابطاله باستثناء ناتالي وود من الوجوه الجديدة ، وقد حقق الفيلم ايرادات خيالية والنجاح على الصعيدين الفني والتجاري .

( التقدير : جيد )





● ايف مونتان في فيلم « زد » ●



■ ديان كانون في فيلم « بوب ، كارول ، تيد واليس » ■

## فاز مؤخرا بالجائزة الأولى للمجمع الكاثوليكي :

# محمود اسماعيل ملامح وجهه فرضته « شريرًا » ... وهو من أطيب الطيبين

●●● كان لقائي معه .. لقاء طالما تمنيته وانتظرتـــه خاصة وانه يمثل تجربـــة الانسان الفنان الذي عاصر الفن العربي بكل خطواتـــه واعطى من ذاته كل قدراته ... انه لقاء مع الفنـــان المصري الرائد محمـــود اسماعيل الموجود حاليا في لبنان .

لقد بدا حياته الفنية كممثل مسرحي في الفرقة القومية سنة ١٩٢٧ واثناء عمله المسرحـــي اسندت اليه بطولة فيلم ( طاقية الاخفاء ) الذي لاقى نجاحا كبيرا فبدات تنهال عليه العقـــود السينمائية ، وكان من الطبيعي ان لا يتمكن من التوفيق بـــين المسرح والسينما فهجر المسرح واختار السينما ... رحلته في الحياة الفنية .



■ محمود اسماعيل : ٣٣ سنـــة من التعب ■

### جئت لاعمل

● ماذا جئت تعمل في بيروت ؟

ـــ احاول ان اسهم في النهضة الفنيـــة التي تبشر بمسيرة ناجحة . فهنا في بـــيروت ومعظـــم البلاد العربية انتفاضة نحو صحـــوة فنية بالنسبة للمسرح والسينما والاذاعـــــة والتلفزيون ولعل تجربتي خلال ٣٣ سنـــــة التي صقلتها في حقول التمثيل والتاليف والانتاج والاخراج تمكنني من ان اساهم في دفع العجلة الفنية نحو الغاية التي نتمناها .

### جائزة المجمع الكاثوليكي

● نعلم انك نلت الجائزة الاولى من فيلمين لك من المجمع الكاثوليكي ، ما هما هـــذان الفيلمان ولماذا اختارهما المجمع ؟

ـــ الفيلم الاول هو فيلم ( ظاهرة ) وكـــان من تاليفي وانتاجي وتمثيلي واخراج حســـين عبد الوهاب . وقد اشترك معي في البطولة محمود المليجي ومريـــم فخر الدين . وهـــو يعالج مشكلة القيم الروحية التي تكاد ان تكون مفقودة في هذا العصر الذي طغت فيـــــه المادية واصبح الجنس يحكم العالم ، حتـــى ان معظـــم الانتاج السينمائي في العالـــــم قد اخذ يعالج بقسوة مشاكل الجنس باسلوب يعمد الى الاثارة في نفوس الشباب والشيوخ ولعل سر اختياره يعود لمضمون فكرتـــــه التي ذكرتها .

اما الفيلم الثاني فكان ( جسر الخالدين ) وموضوعه ان الالم هو الجسر الذي عبر عليـــه كـــل خالد في التاريخ ولعل جميع الرسالات السماوية التي عمدت وجودها بماء العذاب لهو تاكيد على عظمة الالم . كما ان معظـــم العباقرة من قادة وفنانين واصحاب عقائد كان الالم هو المدرسة التي رضعوا منها لبـــــان شخصياتهم . واعتقد ان الامة العربية تجتاز الان مرحلة الالم ... ومن خلالها تنبثق شخصية الرجل العربي عملاقة جبارة ... وكان هدفي من هذا الفيلم تهيئة كـــل عربي لهذه المرحلة وعلينا ان لا نخاف الالم لانه سيصنعنا ويخلق منا شعبا واحدا مناضلا يرفـــع راسه في عزة وكبرياء .

الفيلم من تاليفي وانتاجي واخراجي وقـــد قام بدور البطولة شكري سرحان وعمـــــاد حمدي وليلى فوزي وسميرة احمد وسميحـــــة ايوب وقد لاقى هـــذا الفيلم نجاحا كبيرا لدى المثقفين وانصاف المثقفين ولكن بالنسبة للجماهير العربيـــة كانت النتيجة الدرامية اقوى مـــن ان يتحملها .

وعاد تفكيري الى ماضيه القريب ... تحدث معه في تجواله الساحر الى سعديـــة ... مسلسله التلفزيوني الذي عرض في لبنان ولاقى نجاحا عظيما في الاوساط الفنية ...

### سعدية

● مسلسلك ( سعدية ) عرضه التلفزيـــون اللبناني على ٢٦ حلقة وسمعنا انـــك ستحوله الى فيلم سينمائي .. هل هذا صحيح ؟ .. ومن سيتعاون معـــك فيه ؟

ـــ فعلا لقد بدانا في انتاج الفيلم واتفقنـــا مع سميرة توفيق لتقوم بدور البطولة امـــام شكري سرحان ، ولكن يؤسفني انها لاسباب لا اعلمها رفضـــت الحضور الى القاهـــرة لاداء الدور ، وانا الان بصدد انتاج الفيلم ولـــم انتـــه بعد الى راي بخصوص الفنانة التـــي ستقوم بدور البطولة .

### آدم والحية

● ما هي آخر اعمالـــك السينمائيـــة والتلفزيونية والاذاعية ؟

ـــ آخر اعمالي السينمائيـــة فيلم ( آدم والحية ) من اخراج حســـــن الصيفـــي ، والتلفزيونية كان مسلسل ( النافذة المضيئة ) والاذاعية كان مسلسل ( آدم والحية ) الـــذي تحول الى فيلم سينمائي .

### افلامـــي

● نعرف انك كتبت واخرجت معظم افلامك ... ما هي هذه الافلام ؟

ـــ ( يوم من السماء ) وهو اول فيلم قامـــت ببطولته فاتن حمامة ، ( فلفلة ) وهو اول فيلم قامت ببطولته الفنانة الراحلـــة كاميليـــا ، والاحدب واوعى المحفظة وسمارة ، وتوحـــه وعفريتة سمارة وزنوبة وحبيبي الاسمـــــر وبنت الحتة وبائعة الورد وجود لع ، كـــل هذا على سبيل المثال وليس على سبيـــــل الحصر .

### الادوار الشريرة

● لماذا تختار لنفسك دائما الادوار الشريرة مع انك في حياتـــك العادية عكس ذلك .

ـــ لعل ذلك يعود الى الناحية الفيزيولوجية لان ملامح وجهي هي التي فرضت علي مثـــل هـــذه الادوار .

### السينما العربية

● ما رايك بالسينما العربية حاليا ، وهـــل شاهدت افلاما لبنانية وما رايك بها ...؟

ـــ ان السينما العربية هي صورة الشعوب العربية ... والشعوب العربية شعوب نامية تحاول جاهدة ان تصل الى مقدراتها ومـــــن الضرورة ان تتعثر في الطريق ولكـــن لا بد ان تتقدم وتصـــل الى اهدافها . واعتقـــد ان النهضة السينمائية الموجودة حاليا في الجمهورية العربية المتحدة ستصـــل بالفيلم العربي الـــى المستوى المرجو منه ، اما بخصوص الفيلـــم اللبناني ، طبعا ، هناك انتاج يتسم بالجودـــة مثل افلام فيروز فيبدو منها انها قدمت بوعي ودراية ، وهناك بعـــض الافلام الاخرى التي يتعمد اصحابها تقليد الموجة التي تجتـــاح السينما العالمية ، واعتقد ان هذه الافـــلام تسيء اكثر ما تفيد وارجو من السينما اللبنانية ان تكون في موضع التفكير من قبل المولفـــين الجادين وايضا من قبـــل المسؤولين لان لبنان بمقوماته الطبيعية الساحرة تجعله مركـــــز الثقـــل لصناعـــة السينما في الشرق .

**عبد الكريم قندور**

● مؤسسة السينما السورية ... افادت بانها على استعداد لتشجيـــع كل انتاج سينمائي لبناني هادف يتمتـــع بمستوى فكري معقول . انها لا ريـــب فرصة ذهبية لانتـــــاج الافلام مـــع سورية .

● مسلسلات القتل والجريمة ... باتت تغطي ثمانية اعشار برامـــــج التلفزيون بعد حصول المحطتين عـــلى دفعات جديدة منها . اما الافلام التي ترتفع بمستوى تفكير الاطفال ولا تضر نفسياتهم فليس لها وجود على الشاشة العاملة ! ..

● سميرة توفيق ... المغنية ، يشاع بانها اصبح بينها وبين مدير البرامـــج العربية على القنال ٧ جدار من الجليد على اثر خلاف « ايديولوجي » بـــين الطرفين ، مما قد يؤدي الى الحد من النشاط التلفزيوني لطربة البادية ! ..

● يوسف وهبي ... بدا الـــــ البيت بتقديم اولى مسرحياتـــــه « الاستعراض العظيم » في صالة سينما الامير . وسيستعين عميد المسرح العربي لرواياته المقبلة بممثلين لبنانيين .

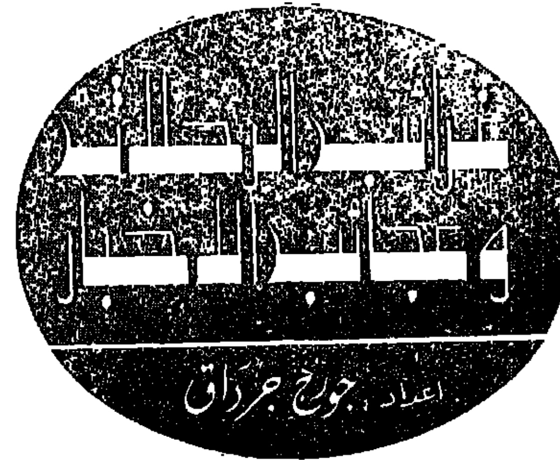
● ليلى رستم ... المذيعة التلفزيونية بهرتنا في الاسبوع الماضـــي اثنـــاء تقديمها لبرنامجها الجديد « سهرة مع الماضي » « بالميني ـــ جيب » الجذاب ، وبالمعطف الثمين المرقش بالاسود والابيض ، مما جعلنا نستمتع اكثـــر ببرنامجها !

● جان كلود بولس ... مدير برامج القنالين ٧ ـــ ٩ المستقيل من منصبـــه عين مديرا مسؤولا لاحدى شركـــات الاعلانات ..

● وديع الصـــافي ... قـــال ان الاخوين رحباني طلبا اليه ان يشتـــرك في مهرجانات الارز للصيف المقبل الـــى جانب فيروز ونصري شمس الدين ، وقد وافق وديع على العرض . وسيفصل له الرحبانيان دورا على مقاسه فـــي الرواية الجديدة التي يعتزمـــــان تقديمها .

● « المياه » ... الفيلم الـــذي مثلته سميرة احمد والفته زوجها اديب جابر لم يحقق في سينما هوليوود اي نجاح ، المعجب هو ان الاسلـــــوب السينمائي الذي سار عليه الفيلم ولى زمانه منذ امد طويل ! ..






رواد الريح والعواصف والبروق والطوفان :

# اجتمعوا مرتين في اسبوع واحد في مسافة متقاربة في مجاهل القارة ... دون أن يلتقوا

●●● ذهب الرحالة بيرك ومعاونه ويلز على راس سبعة عشر رجلا آخرين في رحلة اكتشاف من جنوبي قارة اوقيانيا الى شماليها يرتادون مجاهلها . واستبقى بيرك مساعده الثاني « رايت » ورجالا آخرين في مينيندي وهي المحطة الاولى من محطات الانتظار ، ثم استبقى « براه » وآخرين في كوبرز كريك وهي المحطة الثانية ، واتجه هو وويلز ورفيقان آخران احدهما يدعى « كينك » الى الشمال . ولما رأى ما رأى من أهوال الطريق، عاد واستبقى «كينك» ورفيقه في بعض الطريق ، وتابع سيره مع مساعده ويلز وحيدين ، وبلغا قنالا عريضا علما أنه آت من الاوقيانوس . فاستبشرا خيرا بالوصول الى شاطىء الباسيفيكي، وهو غاية الرحلة في الذهاب . غير ان البحر كان يرسل مده حتى يكاد يغرقهما في القنال . ثم يجزر جزره فيفرغ القنال ولا تبقى هناك الا المستنقعات ، في وسط غابة هائلة الاتساع ، متماسكة متساندة لا تدع مجالا للنور بأن يخترقها .

قاوم المرالدان البطلان اهوال المد والجزر في القنال ومستنقعاته ، كما قاوما شدة القيظ وصعوبة المسالك بين الاشجار العاتية المتساندة وفروعها القوية المتماسكة . والواقع انهما أدركا الغاية من هذه المغامرة الخطرة التي قاما بها وتمكنا من اجتياز القارة من طرفها الجنوبي على شاطىء الاوقيانوس المتجمد الجنوبي الى طرفها الشمالي على شاطىء الاوقيانوس الباسيفيكي وذلك بعد ان قطعا الوف الكيلومترات بين الصحاري والادغال والمستنقعات والانهار ، وتعاقب الجبال الوعرة والوديان السحيقة ، والتعرض لغزوات القبائل البدائية المتوحشة من سكان الغابات، وضراوة الوحوش ، وبشاعة الافاعي والزحافات ، ومقاساة الظمأ والجوع والحر والمتاعب المهلكة .

## ما بقي اخطر

غير أن ما بقي امامهما من اخطار هذه المغامرة الكبرى اشد هولا مما انقضى ، فبعد أن ادركا الغاية من هذه المغامرة او كادا ، لاقترابهما من الاوقيانوس الباسيفيكي الذي كان يبعث اليهما بامواجه عبر القنال ، مع أن شاطئه ما يزال خارج حدود النظر حتى الآن ، اقول انهما بعد ان ادركا الغاية من هذه المغامرة شاهدا شبح الجوع الرهيب يدنو منهما يوما بعد يوم ، بكل ما في ملامحه من قسوة هائلة . لقد أوشك ما في حوزتهما من زاد ان ينفد ، وما تزال امامهما اسابيع واسابيع منفردين في تلك المجاهل التي يطأها الانسان لاول مرة ، سواء في ذلك اتابعوا مسيرهم الى الشاطىء الشمالي قبل العودة ، أم عادوا من حيث اتوا .

## غضب الطبيعة

واتجها فورا الى الجنوب ، ومرا في طريقهما على رفيقهما « كينك » الذي كانا قد استبقياه في بعض الطريق على مقربة منهما ، وكانت الغصة الخانقة والخوف من الموت جوعا يتزايدان في نفوس الرجال الثلاثة يوما بعد يوم . وحملتهم هذه الغصة وهذا الخوف على أن يجدوا في السير ويزيدوا من سرعتهم وهم في طريق العودة ، فكانت هذه السرعة نفسها علة جديدة في خلق المزيد من القلق والاضطراب والضيق ، اذ سببت هلاك عدد من الحيوانات التي يصطحبونها ، كما سببت لهم اجهادا مضنيا .

وشاءت المقادير ان تمعن في انهاك هؤلاء البائسين وتصب عليهم كل ما لديها من غضب . فبينما هم على تلك الحال من العناء والبلاء والجوع والياس ، تغير وجه السماء فجأة وتلبد السحاب واطبق واكفهر . وما لبث البرق ان تشقق واضطرب وملأ ارجاء الفضاء ، يتبعه رعد يقصف ويجلجل في اقطار السماء ، ثم تتدفق الامطار على الارض سيولا سيولا يركب بعضها بعضا وكأنه الطوفان .

واسترسلت الامطار على هذه الحال حتى اغرقت الوديان هنا وهناك . وتراجعت في كل مكان وكادت ان تجرفهم وتبتلعهم اكثر من مائة مرة لم ينجوا فيها من الهلاك الا بمشيئة الاقدار وخالق الليل والنهار .

## سفن الصحراء

وفي السادس من شهر آذار اشتد الجوع على المغامرين الثلاثة ، وكاد بيرك ان يموت موتا أكيدا بعد ان اكل قطعة من حية كبيرة شووها على النار ، وكابد من جراء ذلك آلاما لا تطاق .

وفي العشرين منه ، بدا بيرك يخفف من احمال الجمال الباقية على قيد الحياة لعجزها عن متابعة السير ، وذلك بالرغم من حاجته المتزايدة الى كل ما تحمله هذه الجمال ، وذلك كما يفعل البحارة في السفن حين يقسو عليهم البحر ويشتد فتهاجمهم امواجه واعاصيره من كل صوب ، فيلقون الى البحر بكل ما تحمله هذه السفن مهما كان ثمينا ومهما كانت حاجتهم اليه شديدة .

## نحر الجمل والجواد

وفي الثلاثين من آذار اضطر هؤلاء التاعسون الى أن ينحروا احد الجمال التي معهم ، وان يأكلوه . وفي العاشر من نيسان ، جاء دور « بيللي » ، وهو جواد بيرك المفضل الذي غادر ملبورن على متنه ، فقد نحروه أيضا وأكلوه .

وفي الحادية عشر منه اضطر بيرك وويلز الى أن يتوقفا عن السير مدة ربع ساعة انتظارا لرفيقهما « كينك » الذي لم يعد في قدرته ان يمشي . وكان ألم الجوع وخطر الطريق قد تغلبا على ما في قلبيهما الكبيرين من حنو فاضطرا الى تعنيف رفيقهما المسكين . ولم يكن لـ « كينك » هذا من ذنب الا انه يكاد يموت جوعا .

وعلى الرغم من انهم قرروا الاحتفاظ بما لديهم من دقيق الى اجل الساعات التعيسة



■ وفي العاشر من شهر نيسان «جاء دور « بيللي » ، وهو جواد بيرك المفضل الذي غادر ملبورن على متنه ،فقد نحروه واكلوه ! ■



■ حين بلغ بيرك ورفيقاه واحة كوبرز كريك في طريق العودة وهم في حال بين الحياة والموت ، عرفوا من المذكرة الموجودة في صندوق الحديد ان رفاقهم الذين كان بامكانهم ان ينقذوا حياتهم من الهلاك المحتم في تلك القفار والمجاهل ، قد غادروا هذا المكان منذ سبع ساعات فقط ... ■

الحرجة التي سوف يمرون بها ، مهما قست عليهم الحال ، الا ان « كينك » هذا شعر بأن الساعات التعيسة الحرجة قد وصلت .. فاختبأ وراء شجرة ضخمة والتهم قليلا من هذا الدقيق !

ولكن ، بعد ايام قليلة استعاد بيرك وويلز ذكر ما كان قد أصاب رفيقهما المسكين « كينك » من آلام الجوع ، وذلك حين شعرا، هما ايضا ، بأنهما اصبحا في حال بين الموت والحياة من شدة الجوع .

## المفاجأة

واخيرا ، وفي مساء الحادي والعشرين من شهر نيسان ، بلغ الثلاثة واحة كوبرزكريك وهم اشبه بهياكل عظمية متحركة . ونادوا باعلى اصواتهم رفاقهم الذين سبق ان قالوا لهم مرارا « انتظرونا ! ... » غير ان الواحة كانت خالية ، فما من صوت آدمي يرد جوابا. وذهلوا ، وكادوا يفقدون صوابهم لهول المفاجأة ، ولهذه المصيبة الجديدة التي تحل بهم محل الامل ، بعد أن كانوا يتوقعون ان يجدوا رفاقهم في انتظارهم فيمدوهم بالمؤونة والمؤونة وبالحيوانات الجاهزة لمتابعة السير بعد ان استراحت طويلا ، وذلك حسب الخطة التي وضعها بيرك واستبقى ، بناء عليها ، مساعده « براه » وعددا من الرجال والحيوانات وكمية من المؤونة في كوبرز كريك، وهي منتصف الطريق بين طرفي القارة الجنوبي والشمالي .

وقف الرجال الثلاثة ، او الهياكل العظمية المتحركة ، عيونهم يبحثون هنا وهناك في رجاء اليائس ، لعلهم يعثرون على شيء ... وهكذا لحظوا كلمة « احفر » على جذع احدى الشجرات . وحالا حفروا .. فعثروا على قليل من المؤونة كان « براه » قد وضعها في صندوق حديد تحت الرمل ، وعلى قصاصات ورق ذكر بها الاسباب التي دعته الى العودة الى ملبورن ... ويا لهول المفاجأة ، حين تأكد بيرك وويلز وكينك ان رفاقهم قد غادروا واحة كوبرز كريك هذه في الصباح . في صباح ذلك اليوم ذاته ... في صباح الحادي والعشرين هذا الذي وصلوا هم في مسائه ...

## الساعات الفاصلة

وهكذا ، فبعد مسير يائس نحو الاوقيانوس، وعودة اشد بؤسا ، وبعد ان فقدوا او اكلوا جمالهم وخيولهم ، وبعد ان اجروا مغامرة من اجرأ واقسى المغامرات التي قام بها الرحالة والرواد ، وسجلوا اعظم الاكتشافات عرفها تاريخ اوقيانيا ... ها هم يصلون منهوكين مسحوقين الى واحة كوبرز كريك التي طالما حلموا بالوصول اليها وهم يذوقون اشد الالام ويتعرضون لابشع الاخطار كل مسافة ، فاذا هم يجدون ان الرجال الذين كان بامكانهم ان ينقذوا حياتهم من الهلاك المحتم في تلك القفار والمجاهل ، قد غادروا هذا المكان منذ سبع ساعات فقط ...

## ماذا يفعلون ؟

ماذا سيحل بهم ؟ وماذا عليهم ان يفعلوا ؟ لقد خنيت قواهم حتى لم يعد في استطاعة واحدهم ان يخطو على الارض خطوات قليلة ، افيحاولون ان يواصلوا طريقهم جنوبا الى مينيندي التي تبعد نحو الف كيلومتر من مكانهم، في صحبة حيوانات هي ايضا لا طاقة لها على السير ؟! ايحاولون ، وحالهم هذه الحال ، ان يلحقوا بالقافلة التي غادرت هذا المكان منذ الصباح وتتألف من رجال غير جائعين ، وغير متعبين ، وحيوانات نشيطة استراحت طويلا في هذا المكان ؟!

## الى جبل الياس

وتذكر بيرك ان على مقربة من « جبل الياس » ، وعلى مسافة مائة وخمسين كيلومترا من هذا المكان الى الغرب ، توجد « محطة » للماشية . وايسر ما في الامر ، ان « محطة » الماشية هذه لن تهرب من امامه فيضطر الى اللحاق بها .

وبعد استراحة دامت يومين ، قاد بيرك رفيقيه ويلز وكينك في اتجاه « جبل الياس » ومعهم قليل من المؤونة ، هو هذا القليل الذي وجدوه في صندوق الحديد . وقبل ان يغادر بيرك واحة كوبرز كريك هذه ، وضع في هذا الصندوق مذكراته التي وصف فيها بالتفصيل كل الاكتشافات التي قام بها ، واسرار الارض في مجاهل القارة ، وذكر اخبار عودته ، وناسف لرحيل رفيقه ومساعده « براه » قبل وصوله . ثم اعلن في هذه المذكرات سيره في اتجاه جبل الياس .

## لعبة القدر

ولكي تمعن المقادير في تركيز المأساة التي يعيشها هؤلاء الثلاثة ، شاءت ان يحدث ما يلي :

فيما كان بيرك متجها غربا نحو جبل الياس وهو يجر نفسه جرا ويغرق في آلام نفسية وجسدية لا توصف ، وكذلك رفيقاه ويلز وكينك ، وما كادت واحة كوبرز كريك تغيب عن انظاره ، حتى كان مساعداه « رايت » الذي قد استبقاه في مينيندي لينتظره فيها ، و « براه » الذي استبقاه في هذه الواحة بالذات ، يلتقيان في الطريق على نحو ما ذكرنا في العدد السابق ، ويعودان معا الى واحة كوبرزكريك بدافع من يقظة الضمير واستصغار امرهما في العودة الى ملبورن من دون رئيسهما وبقية رفاقهما ، ويصلان الى الواحة فعلا ... وذلك بعد قليل من انصراف بيرك ورفيقيه ...

غير ان « رايت » و « براه » هذين كانا من الخفة وعدم الفطنة بحيث لم يفكرا في ان يحفرا عند قدم الشجرة وينظرا الصندوق الذي كان « براه » نفسه قد وضعه منذ ثلاثة ايام ! فلو انهما فعلا ذلك ، لأدركا فورا ان بيرك ورفيقيه قد غادروا هذه الواحة في الصباح نفسه ... وعرفا المكان الذي اتجهوا اليه ... ولنجا بيرك ورفيقاه !

## اجتمعوا ولم يلتقوا

وهكذا ، فان هؤلاء الرجال الذين يبحث بعضهم عن بعض ، والذين لو تلاقوا لحال تلاقيهم دون حدوث مأساة مريعة ، ولانتهت سلسلة من العذابات القاتلة التي تعرض لها فريق منهم ... اجتمعوا مرتين اثنتين في اسبوع واحد ، وفي مساحة من الارض لا يزيد قطرها عن اربعة عشر كيلومترا ... في مجاهل وصحارى واسعة شاسعة لا بداية لها ولا نهاية !

اجتمعوا مرتين اثنتين في اسبوع واحد في هذه المسافة المتقاربة في مجاهل القارة ... دون أن يلتقوا .

وكانت المأساة التي قل نظيرها في تاريخ المآسي التي عرفها الرحالة والمكتشفون تلك التي سنتحدث عنها في العدد المقبل ان شاء الله ..

# بعد مرور ٧٥ سنة على غروبه :

## "غرام مع كمان كبيرة" قصة قصيرة لم تنشر له

●● اثر مضي ٧٥ سنة على وفاة انطون تشيكوف ، يكتشف العالم الغربي قصة جديدة لهذا الكاتب العالمي الكبير متسائلا عن السر العميق الذي يكمن وراء عدم ترجمة هذه القصة حتى اليوم .
لماذا لم يترجم المترجمون هذه القصة الى اللغة الانكليزية؟ لماذا لم ينوه بها الذين كتبوا من حياة تشيكوف ؟ لماذا لم تذكر في دليل المتحف البريطاني عن تشيكوف ؟!!

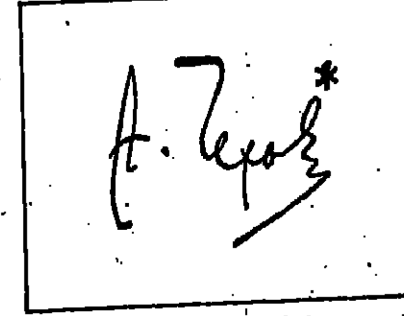
يقول ارنولد هينشليفد ، الذي اكتشف القصة ، وطلب من كونستانس كارنيت ترجمتها ، ان السبب ، ربما يكمن ، في ان هذه القصة لم تكن تلائم مناخ العصر الذي كتبت فيه .

ويعتقد ، مكتشف القصة ، انه ربما كتبها تشيكوف ، اثناء ملاحظة عابرة لصديق قال له : « ارجوك ان تكتب قصة مرحة ، عن شاب يسير عاريا ويحمل معه صندوق كمان كبيرة فيها امراة عارية » . وربما كان من نتيجة هذه الملاحظة العابرة قصة « غرام مع كمان كبيرة » .

و « ملحق الانوار » يقدم اليوم هذه القصة التي كتبت في زمن غير زمننا الا انها تبدو وكانها قد كتبت اليوم .



■ انطون تشيكوف بريشة : ديب درغام ■



■ توقيع تشيكوف ■

●●● كان سميتشكوف ، الموسيقي ، في طريقه من المدينة الى قصر الامير بيبولوف الريفي لاحياء حفلة موسيقية راقصة في هذا المساء ، يسير الهوينا حاملا كمانه الكبير ضمن صندوق جلدي اسود دون ان يهتم بالالتفات ذات اليمين وذات اليسار ، الا عندما مر بجوار النهر الذي ينساب بمياهه الباردة الهادئة .

تأمل سميتشكوف النهر مليا ، ثم قال لنفسه متسائلا :

— لماذا لا اتمتع بالمياه الباردة قليلا ..

ودون ان يفكر لحظة اخرى ، خلع ملابسه ، واتجه نحو الماء حيث غطس في النهر ، عاري الجسد تماما .

كان المساء رائعا ، حتى ان روح سميتشكوف بدأت تنسجم كليا بما يحيط بها وكانها في لحن منسجم تماما مع الطبيعة .

ومضت لحظات هادئة ، احس بعدها سميتشكوف بشعور حلو يعانق روحه ، بعد ان اجتاز سباحة بضعة امتار ، حيث شاهد فجاة فتاة رائعة الجمال تقوم بالصيد .

حبس نفسه ، بدأت عواطف متقلبة تسيطر عليه ، ذكريات طفولته ، حنين الى الماضي ، حرك في نفسه الرغبة في الحب .

ولكن ، يا الهي ، كان يعتقد انه لن يتمكن من الحب ابدا . حيث اضاع ايمانه في البشرية ، ( بعد ان هربت زوجته مع صديق له يعمل في فرقته ) . كان قلبه خاليا وبدا يكره اصدقاءه من البشر .

— اي نوع من الحياة هذه الدنيا ..

لقد سال نفسه هذا السؤال اكثر من مرة ، وقال مستغربا : ترى ما هدف هذه الحياة .. اهي اسطورة ، هلم يقظة .. لعبة في مسرح عرائس ..!!

ولكن الان .. وتحت اقدام هذا الجمال النائم « نعم .. من السهل مشاهدة عيني الفتاة المغمضتين » شعر ، ضد ارادته بشيء يسري في اعماقه : الحب .

حدق طويلا بالفتاة ممتعا نظره بها :

— الان .. الان ... ان هذا يكفي ..

قال هذا متاوها ثم اضاف : وداعا ايتها الرؤيا الجميلة حان الوقت كي اذهب الى حفلة صاحب السمو ..

نظر سميتشكوف الى الفتاة نظرة وداع حزينة عندما قرر ان يعود سباحة الا ان فكرة جديدة هبطت عليه فجاة .

لماذا لا اترك لها شيئا تتذكرني به .. ذكرى من غريب مر بها .. سبح سميتشكوف بصمت ثانية الى الشاطيء ، جمع باقة من ازهار برية ومائية ، ربطها في حزمة ثم القى بها باتجاه الفتاة مع التيار .

وصلت الباقة الى قرب موقع الفتاة الا انها غرقت .

★ ★

ان قسوة الحياة وقوانين الطبيعة والوضع الاجتماعي لبطلي سميتشكوف تتطلب ان انهي هذا الغرام هنا . ولكن واأسفاه ، ان قدر الكاتب لا يستقر به ولاسباب خاصة تتعلق بالمؤلف ، فان القصة لم تنته عند باقة الورد ، الا ان الامور تسير ضد ما يتوقع منها ، لذلك فان عازف الكمان المسكين ، سيلعب دورا رئيسيا هاما في حياة هذه الفتاة العريقة ، الجميلة ، الشابة .

★ ★

عندما وصل سميتشكوف الى الشاطيء ، اصيب بذعر شديد ، عندما لم يجد ملابسه . لقد سرقت عندما كان يتامل باعجاب الفتاة النائمة ، بعض الاشقياء المجرمين ، اخذوا كل حاجياته باستثناء كمانه وقبعته .

— لتحل اللعنة عليكم ايها الاشرار .. صاح سميتشكوف واضاف بغضب : ليست سرقة الملابس ما ازعجني ، لان الملابس للجسم ، ولكن فكرة اني ساسير عاريا مخالفا القوانين الطبيعية ما ارجفني حقا » .

وجلس سميتشكوف على صندوق كمانه باحثا عن طريقة لوضعه المخيف :

— ولكن .. لا استطيع ان اذهب عاريا الى الامير بيبولوف . فهناك سيدات ، وعلى اي حال لا استطيع ان اعزف ، فاللصوص سرقوا ريشة العزف الموجودة في جيبي .

فكر سميتشكوف طويلا ، فكر بالم ، ثم تذكر :

— اه .. ليس بعيدا من هنا .. نعم .. هناك جسر تحيط به غابة .. سامكث تحته حتى ياتي ظلام الليل .. ثم انسل الى الكوخ القريب من الجسر .. »

بعد ان استقر سميتشكوف على هذه الفكرة ، وضع قبعته على راسه وحمل كمانه الكبير على ظهره وهرول نحو الغابة : عاريا ، آلة موسيقاه فوق ظهره ، لقد كان يسير وكانه شبه اله صغير قديم اسطوري .

والان ، قارئي ، بينما يجلس بطلنا تحت الجسر مستسلما للاسى ، لنتركه لحظات ولنعد الى الحسناء الجميلة التي استيقظت من غفوتها ، ماذا حدث لها ؟ لقد نظرت الى العوامة الصغيرة فلم تجدها ، ومن الواضح ان باقة سميتشكوف قد جرت حبل العوامة الصغيرة مع التيار فاخفته بين الاشجار المتراصة على ضفاف النهر .

وتاملت المجرى قليلا ، وادركت ان عوامتها الصغيرة قد جرفها التيار الى ما بين الاغصان .

— آه .. ماذا افعل ..؟ السمك في الماء يعض جيدا .. ماذا افعل ..؟ ولكن ، ودون تردد خلعت الحسناء ملابسها وتدلت في الماء حتى كتفيها الرخاميتين . ولم يكن من السهل تخليص العوامة ، من بين الاعشاب والورود التي علقت بالحبل ، الا ان الثبات انتصر في النهاية ، وبعد مرور ١٥ دقيقة ، حيث خرجت الحسناء الجميلة من الماء ، الا ان قدرا شريرا كان ينتظرهما ، فالذي اختفى بملابس سميتشكوف اختفى بملابسها .

— يا الهي ، ماذا سافعل ..

قالت هذا ثم انفجرت باكية وهي تقول :

ابدا ... ابدا لن اذهب هكذا .. افضل ان اموت .. سانتظر حتى يحل الظلام ثم .. وعندما يعم الظلام ساذهب الى « المسنة اكاثا » واطلب ان تجلب لي بعض ملابسي من المنزل .. وفي اثناء ذلك ساخبي نفسي تحت الجسر .

اسرعت بطلتي الى الجسر مختارة السير بين الاعشاب المرتفعة وهي منحنية الجسم ، وعندما انسلت تحت الجسر ، شاهدت رجلا عاريا مع آلة موسيقية وله شعر صدر كثيف . وصرخت فاقدة صوابها ، وارتجف سميتشكوف مذعورا .

فكر سميتشكوف وسرعان ما قال لنفسه : كيف يمكن تفسير ظهورها الغريب تحت الجسر ، لماذا هي هنا ..؟! وماذا حصل بهما ؟

وبينما كان مستغرقا في استغرابه وهيئة اقتربت الحسناء الجميلة صائحة :

— لا تقتلني .. ارجوك لا تقتلني .. انا الاميرة بيبولفا .. ارجوك .. ستنال جائزة كبيرة . كنت اخرج عوامتي الصغيرة من بين الاعشاب ، سرق احدهم كل ملابسي وحذائي ... وكل شيء ..

— سيدتي ..

اجاب سميتشكوف باحترام ورجاء :

— سيدتي ... سرقوا ملابسي انا ايضا .. سرقوا ايضا حتى الريشة التي اعزف بواسطتها الموجودة في جيبي .

صمت سميتشكوف قليلا ، الا انه كان يشعر بالسرور رغم ان كل عازف كمان سيء الحظ عادة عند الازمات .

— سيدتي .. قال سميتشكوف ثم اضاف بعد ان صمت لحظة :

— من الواضح ، انني في ورطة مثلك ، ولا يمكن لي ان اتحرك من هنا .. فما رايك ؟ اذا وضعتك في صندوق كماني واغلقت الصندوق برفق معقول ، حتى تتخلصي حتى من نظراتي .. ثم ستكونين مطمئنة ...

ومع هذه الكلمات ، فتح سميتشكوف كمانه بتردد نفسي بسيط ، اذ فكر لحظة انه من المهانة ان يخرج كمانه من الصندوق من اجل هدف تافه .. ولكنه ترك الفكرة توا ..

الحسناء الجميلة وضعت نفسها في صندوق الكمان ، بينما كان سميتشكوف يبتسم طربا لان الطبيعة وهبته الذكاء الذي الهمه هذه الفكرة .

— اطمئني الان .. انت في مأمن على من نظراتي .. عندما يحل الظلام .. ساحملك الى دار والدك ثم ساعود لاجلب كماني .

عندما اختفت الشمس ، حمل سميتشكوف صندوق الكمان وسار به نحو القصر الريفي للامير بيبولوف وفق المخطط الذي رسمه يصل اول كوخ في القرية ، ياخذ شيئا ما يستتر به لنفسه ثم يتابع المسير .

— « لكل سحابة خيط خفي » قال سميتشكوف لنفسه ، وهو يثني الغبار بقدميه العاريتين مرددا بينه وبين نفسه : لقد كنت لطيفا مع الحسناء ، وان القدر سيكافئني على عملي بسخاء » .

ولكن ، فجاة شاهد شبحين امامه في الظلام يحملان شيئا ما ..

— آه .. ان الامر ليس خيالا .. انهما في الواقع شابان .. آه .. اللصوص انهما يحملان امتعتنا .

— قفا .. قفا .. اقبضوا على اللصوص صاح سميتشكوف . بعنف وركض خلفهما ، وسمعت الاميرة الحسناء الصوت فصاحت هي بالتالي ، ولكن لم تعرف الصوت .



■ الفقرة الاولى من اصل القصة الروسي ■

استمر سميتشكوف بالجري خلف اللصين ، وكان على الحسناء ان ترقد بهدوء بجوار الطريق ولكن ذلك كان لحسن الحظ . اذ صدف ان زوكوف عازف الفلوت ، ورازما هايكين عازف الكلارينيت ، كانا يسيران نحو القصر عندما شاهدا صندوق الكمان :

— اه ماذا ارى ، صاح زوكوف مستغربا بينما اجاب زميله :

— انها كمان صديقنا سميتشكوف . ربما حدث له حادث .. لا يمكن ان نترك كمانه هنا .. لناخذه معنا .

حمل زوكوف الكمان على ظهره ولم يكد يسير قليلا حتى قال :

— ما اثقل هذه الكمان .. اني غير مستعد للعزف على هذه الالة مقابل العالم كله .. يا الهي ..

وصل الصديقان الى مقر الامير ، ووضعا الصندوق في المكان المعد للاوركسترا وذهبا الى البوفيه .

كانت الشموع قد اضيئت لتوها ، بينما كان الخطيب لاكيتش مستشار البلاط والمسؤول من المواصلات الجبلية يضع يده في جيبه في وسط قاعة الرقص الكبيرة ، يتحدث عن الموسيقى مع الكونت شكاليكوف :

— آه ايها الكونت .. ثمة عازف على الكمان الكبير الدوبل باس .. لا مثيل له في العالم .. يجب ان تصدقني اقسم لك بذلك .. انه موسيقي رائع .. يا لله .. عندما يعزف فالسات « شتراوس » ..

— بالتاكيد .. كلا ..

اضاف الكونت :

— ولكن اؤكد لك .. انه تمكن من عزف رابسودي للموسيقار « ليست » على كمانه .

— رابسودي للموسيقار ليست .. على الكمان الدوبل باس .. انك تسخر ..

— انت لا تصدقني ..

ضحك لاكيتش واضاف :

— حسنا .. حسنا .. سابرهن لك على ذلك .. لنذهب الان الى الاوركسترا .. لقد علمني الموسيقار العزف عليها .

توجه الخطيب والكونت نحو مكان الاوركسترا ... فتح لاكيتش صندوق الكمان بعد ان فك الحزام الجلدي .. وصاح مذعورا ... وترك الكمان ..

والان .. يستطيع القارىء ان يتخيل ما حدث في قاعة الاوركسترا . ولنعد الى سميتشكوف .. بطلنا الموسيقي الفقير الذي لم يستطع القاء القبض على اللصين لذلك عاد الى حيث ترك صندوق كمانه .. فلم يجده .

اصيب سميتشكوف بالذعر .. ثم تمالك اعصابه قليلا بعد ان تملكه الظن انه اخطا الطريق .. واعاد البحث طوال الليل ولكن دون جدوى .

— انا مجرم .. صاح سميتشكوف من اعماقه : انها ستختنق في صندوق الكمان لمدة طويلة .. يا للهول .. يا للهول ..

وحتى منتصف الليل .. كان سميتشكوف يبحث على غير هدى ولكن دون جدوى .. فعاد الى تحت الجسر .. ثم قال : سابحث حتى الفجر .

ولكن بحثه جلب نفس النتيجة .. لم يجد شيئا ..

سابحث عنها دائما وابدا .. سابحث عنها ولو اقتضى الامر سنة كاملة من البحث ... وساجدها .. !! .

★ ★

وحتى يومنا هذا ، يربط القرويون الذين يعيشون بالقرب من هذا المكان ، مشهد شاب عاري الجسم الا من قبعة على الراس يظهر دائما في منتصف الليل تحت الجسر الخشبي ،

ترجمة : عماد تكريتي

### مقتطفات من دفتر ملاحظات تشيكوف

— المصدر الاساسي لمؤلفات تشيكوف دفتر ملاحظاته ، حيث سجل الكاتب الكبير ما يشعر وما يرى كمادة خام لاستخدامها في مؤلفاته ، والمقتطفات التالية ، تنشر لاول مرة باللغة العربية ، فضلا من دفتر ملاحظات تشيكوف .

● اذا اردت ان تصبح متفائلا وتفهم معنى الحياة ، توقف عن الايمان بما يكتبه الناس ويقولون . لاحظ واكتشف الاشياء بنفسك .

● كل ما لا يستمتع به المسنون يرونه محرما او خطأ .

● اسهل ان تطلب من الفقير ، من ان تطلب من الغني .

● نحكم على النشاطات الانسانية باهدافها ، وعندما يكون النشاط كبيرا يكون الهدف كبيرا .

● لاحظت ان حماس الانسان يتضاءل بعد الزواج .

● غالبا ما يتطلب الوقت لكي تشعر بالسعادة نفس الزمن الذي يتطلبه ربط ساعة يدك .

● اذا اردت ان يكون لديك وقت قليل من الفراغ ... لا تعمل شيئا .

● يستطيع الانسان ان يصبح افضل مما هو عليه ، عندما تريه فقط ، ما يشبهه .

● شعاري : لا ارغب بشيء .

● آمل في العالم القادم ان اتمكن من النظر الى هذه الحياة واقول : « كانت هذه الحياة احلاما جميلة » .



# لو ينبت كالورد الانسان !

قصيدة بقلم : فوزي شلق

■ ... وعندما احدق في عينيك
جيدا ، اشعر ان الزمن الفارس
القى سلاحه ... ■

( ١ )

●●● العالم يا مولاتي في جسدي يرتاح
وله شكل امراة سوداء
ارخت للحزن ضفائرها
فاللون سلام
والحب سلام
مولاتي ، اسمعك الانسا
واراك تفرين
من وجهي ، من جسدي وتدورين
تفدين على كفي
جذرا جذعا ، غصنا ، ورقا ، ظلا
رمزا ،
ينمو ، يمتد ، يشق الرمس
هذا الجسد المملوء بوهج الشمس
شررا من غابة نار
وطيورا راحلة لليل وللاشجار
وطيورا راحلة للريح للاسوار
ادميتها الريح فماتت من شوق للريح وللاسوار

( ٢ )

مولاتي
والزمن السلطان
يتقدم مكشوفا كالبحر ، كفاتحة الغربان
فباي الموج السود ؟
وعلى اي الامواج امر قصر السيد مولاي السلطان
وانا لا افهم ان الجسر طريق
وانا لا افهم ان السرداب طريق
وانا مولاتي اعلم بالانسان
لو ينبت كالورد الانسان
لو يطلع كالفجر الانسان
في اي مكان ؟..
بالطفل يشق الاكفان
ويهاجر مملكة الاحزان ...

( ٣ )

يا ساكنة في حنجرتي
يا رمحا مغروزا في خاصرتي
يا سيدتي
امتدي وانتشري كالشعر على كتفيك غصونا ،
امتدي وانتشري كالشعر على كتفيك غصونا ،
اوراقا ، ضوءا يتوهج في الزهر
ضوءا محمولا في عنق العطر
امتدي وانتشري اغنية حبلى بالشعر وبالامطار
بالريح وبالاشجار
فالصوت الصوت يكاد يجف ويحترق
ويغور ، يغور ويختنق
ييبس في صدري ...
يا سيدتي ، ليكاد يجف الصوت ويختنق
وانا جوعان
وانا بردان
فامتدي وانتشري كالليل على صوتي
امتدي وانتشري كالليل على جسدي
امتدي وانتشري كالليل كليل الاحزان ...

( ٤ )

يا سيدتي عيناك حنايا الارض
زمن همجي اللون !!
وانا نهر من ومض
يتفجر من ابعاد الشمس
من حيث تموت الشمس
— « عيناي حنايا الارض
زمن همجي اللون » ...
— لا ... لا ...
يا سيدتي
لا ... لا ...
يا مولاتي ..
لو ان بعينيك التاريخ
لو ان بعينيك الايام
لو ان بعينيك المعراج
والنشوة والاسراء
والاجنحة الزرقاء
والقافلة المملوءة بالاشياء
لهجرت الكون
لكن يا سيدتي ، عيناك رماد الكون
وانا نهر من ومض
وانا طوفان الفيض
يتدفق ، يجهل من اين يجيء واين يصب ؟
في اي حنايا الارض ؟
في اي حنايا الحب ؟...

## الظل في آخر الأرض

بقلم : هدى الزين

●●● على صدى خطواتك البعيدة
ابحر مع الزمن
امد لك ذراعي كالجسور
كقامات النخيل
لالتقاط آخر أثر
وآخر نظرة .

★ ★

وعندما تصبح كالظل في آخر الارض
اضع راسي على جذع شجرة
وابكي كطفلة معاقبة .!

★ ★

اذكر ذراعيك حول خصري
وشفتيك على جبيني
تتحركان كالرمال السائحة
وفي جنح الليل البارد
عندما تقرع الوحشة ابوابي
ساذكر صدرك الحنون
كما تذكر المراكب مرافئها
في خضم العاصفة
كما تذكر القوافل واحاتها
عندما تهيم في الصحراء .

# .. من « الصفر الواعي » .. إلى حوار جديد .. يبدأ الصفر ولا ينتهي ؟

## حوار اجراه سميح سمارة — الكويت

●●● لا شك انممارسة الوعي ( وان بشكل جزئي ) عند خلق العمل الادبي ، تخسره كثيرا من الصدق والعفوية ، وترهقه بشكل حاد جدا تزداد باضطراد مع ازدياد هذه الممارسة حتى يهبط هذا العمل الى مكانة الريبورتاج الصحفي. « مصطفى » بكتبه الثلاث (١) مسح هذا الوعي تماما . هو يمارس ذاته ووجوده بحرية خارقة مدهشة ،يجمع كل ما فيقاع الذات ، يشكله.. ويبلوره، رافضا كل من يقول « لا » . وهو يحترقويحترق ويحترق وينظر الى قطع وجوده بلذة ماسوشية لا مثيل لها .

من هنا « مصطفى » الطليعي الرائد . اذ لم يسبق نهائيا ان راينا مثل هذا العنف الدامي في تشكيل الحرف . وهو ظاهرة جديدة في الادب العربي تستحق فعلا الدراسة والتقييم العلمي المنابذ للاحكام المسبقة والميكانيكية .

اصحاب « الفكر » المخثور على عتبة الخوف والترهل لن يستطيعوا — ابدا — قراءة « مصطفى » ولن يعجزوا — مؤكدا — عن صنع تبرير ما . من اجل هذا طرحت عليه كل علامات الاستفهام الخرافية المجسم والتي صمدت حتى انتهاء قراءتي له . والتي قد يمارسها اصحاب « العقول — الكروش » بتشدق صالوني معروف .

اول ملاحظة

## يا عزيزي

قلت : هو — يا عزيزي(٢) — نوع من حوار ، يطلب شيئا من الغليان والعطاء الثوري .

ثم : الصدق — كما اعتقد — ( الفني والحياتي ) يحتل بهما رئيسيا لك . فلنتجه للتحليل العلمي .

تنادي بهدم التراث الحاكم . « بتحرير الحاضر من سلطان الماضي » — وبالبدء من الصفر الواعي . ما هو هذا الماضي ؟ لقافتنا كافة من اين استحدثت في غالبيتها ؟ واضح انه منذ ١٤ قرنا والنظريات الغيبية تنحت تعاليمها على وجه ادمغتنا . اذن ... مناداتك بهدم الماضي ، تعني هدم كل هذه النظريات ، وتعني بوضوح هدم « الله » من اجل خلق الانسان الجديد .

انني اشم بعمق والمس روائح الخوف و « عدم » الصدق في تجنبك للوضوح ، وبعدك عن المساس بالجذور وغرقك في العموميات .

قال « مصطفى »

— نقطتان تحكمان مناخ الرؤية حاليا ، بالنسبة لمجموعة « صفر سهم » :

الاولى فقدان الجلد على الحكي ثم الدخول في الاجواء المغيرة حيث يصعب عادة الحوار الطويل المتزن ، ويصبح التواصل الجدي فقط عبر اصوات الاستغاثة القصيرة المقاطع ، كالشتيمة والهمهمة وتعابير الجنس القدحية ، والبكاء والرصاص . والثانية استحالة التعامل من داخل المؤسسات القائمة، السياسية منها باعتبارها تبقبق بالوباء ، والثقافية منها باعتبارها فشلت في ان تكون اكثر من مجرد حاجب على باب رئيس المخفر . لكنه حاجب مسموح له التكلم بصوت مرتفع .

ولذلك فان استعمال تعبير « تحرير الحاضر من سلطان الماضي » لا يقصد حتما الماضي التراكمي . الماضي هنا يعني صلة التسلط التي تربط بين اللحظة الفائتة باللحظة الراهنة . الدعوة لفصل اللحظتين تهدف الى اعطاء « ماراساد » حرية استعمال السكين باستمرار .

واصل « مصطفى » :

لا فرق . فتاثير الـ ١٤ قرنا الماضية هو نفس تاثير اللحظة الماضية التي وصلت بها رسالة من الاهل في اربد يقولون فيها ان خالي قد انخنق تحت الردم . وهي مثل اللحظة التي سبقت حيث كنت فيها مثارا جنسيا بعد رؤيتي صورة في مجلة المانية .

الزجاج المكسر مرشوش على المنطقة المتحركة الزلقة التي تفصل بين اللحظة السابقة واللحظة الراهنة . والقدرة على المشي الدائم المرير فوق هذا الزجاج المكسر هي مقياس الجدية .

## أليس ... أليس ؟

واستوضحت منهما :

● اليس هذا ترفا فكريا . اليس هو فكر « الهورس شو والدولتشي فيتا » ؟!

قال « هو » :

— شيء مؤلم ان لا تجد في نفسك الحماس الكافي للرد على سؤال ما . حتى لو كان البعض يعتقد خطأ ان مثل هذا السؤال خطير .. الصورة هزلية .

سالت بلهجة مسرحية :

● هل تعتقد بجدوى نظرية « البناء ياتي مع الهدم تلقائيا » ؟

اجاب صاحب الحرف البوليسي المجنون :

— في الاوقات الهابطة التي تمر على الناس، كالحقبة السياسية ذات الرائحة والتي تعيشها المنطقة حاليا ، تسبح بقع زيتية على الواحد ، فلا تنشفها الا القدرة على البداية من فوق الصفر الواعي . فاذا لم يكن الواحد اصلا مكدرا بوهم مسؤوليته عن الاخرين ( مثل الذي يقف على الشرفة وينادي على باعة البطيخ كي يرفعوا اصواتهم بجمل كاملة نحويا ) اذا لم يكن كذلك ، استطاع ان يحس كيف تكون القدرة المتجددة على البداية من الصفر الواعي .

اضاف :

نقطة واحدة . البداية من الصفر الواعي تعني في نفس الوقت اتهام السلطة كمؤسسة، باعتبارها تتولى تكريس الاشياء باستمرار ، وتاثيث ما يعتاش منها ، تاثيثه بالاناشيد الوطنية واللوحات الزيتية وارقام هواتف الشرطة والاطفاء والبلدية والصيدليات المناوبة .

الا يثير فيك رقم سنترال المطار احساسا بفاتورة الكهرباء مثلا ؟!

واكمل :

لحظة اخرى لتبيان الجو الذي تنطلق منه حركة صفر سهم ؟

كيف يمكن للكلب ان يشعر وهو يرى قطارا محملا بالاسمنت يهجم عليه وهو مقيد فوق خطوط السكة ؟ اجراءات التشويه السياسية هي الان قيد خطوات . يعني ان اجيالا عربية طويلة سيفصونها ويتركونها ترتع بقشر البرتقال على سواحل غزة ويافا . العجز من التصرف المنظم في وجه هذا القطار الوحشي ، يشل الاحساس بالتوازن ويدفع الكلب المحشور في القرنة . يدفعه ليقوم باشياء « غير ديمقراطية » . اصغي السمع قليلا الان وانظر كيف سيتحرك الطلب المحشور في قرنة الشرق الاوسط .

الثورة حينما تفتح عليها سدود الروث ، تغتسل بالارهاب .

## الصفر الهائم

● اقول ان الانطلاق من الصفر الهائم دون احتضان طبقي معاش يوميا وكل لحظة ، ليس غير زعقة تعبر عن ضيق فردي متسرف بعيد تماما عن حياة شعبنا الذي « تشققت اشداقه من طزازيع خبز الشعير » (٣) ، وليس الا تعبيرا عن متطلبات وتطلعات طبقة البرجوازية الصغيرة التي ابت حزيران فشلها وعقمها .

— فقط قال : يجوز .

استمريت حول نفس النقطة .

سؤال آخر تعريا للصدق الخالص :

■ مصطفى ابو لبده : « الصفر الواعي » ■

## دائرة العنف

● حينما تراك في « العنف والشاي السخن » « .... الصفر الواعي » و « سكان المناطق المتخلفة » احسست احساسا يابسا ناشفا بالفردية وبهموم الواحد المنفصل تاريخيا ومعيشيا عن هموم من مات بهم الموت وسكنوا الخيام وغرقوا بالتراب وتسلموا المؤن في صفوف تحت الشمس وايديهم ممدودة »(٤).

اقول .. احسست بك كاحد الغاضبين الانجليز او احد اعضاء الموجة الفرنسية الجديدة . ماذا تقول ؟

انطلق « مصطفى »

— بعد المانفستو الثاني لصفر سهم لم يبق مجال للحركة المنظرة . اي تخطي لذلك المانفستو يعني الدخول مباشرة في دائرة العنف السلكي المباشر . مرت فترة شعرت فيها انه لا زال هناك مجال لان يقول الواحد : اوقفوا هذه العربة الموبوءة واتركوا الاطفال ينزلوا لحظة ليفركوا عيونهم ! لكن تبين ان هذا التعبير نفسه قاصر . فالعربة لن تقف، الا اذا قفز من يخطف القطار كله الى اقرب محطة تابعة لسلطة الدولة .

اضاف :

في احدى القصائد الاخيرة للاب يوسف سعيد ( وهو انسان اعرف شخصيا انه يعي تماما معنى البداية من الصفر الواعي ) يقول :

« اعرف ان حياتي حركة مضبوطة لا تفتحت ماتت » ، وهذا يعني ان التصرف التالي الوحيد هو الشروع في عملية معكرر عليها بالموت . ولست متاكدا تماما ان كان ذلك مجديا تماما في هذه اللحظة . صحيح ان منظر القتلى منشورين كوجوه المخدات يدفع بالزوار خطوة اخرى للامام ، ويسمح لاصحاب الجثث الصغيرة ان يحزنوا بوضوح اكثر . لكن يلي للموت مثلما للعملية الجنسية وقت مناسب : من خلال ما وضح في بيانيه المتقدمين عملية الادبيين الاخيرين ولدت سؤالي :

## مقتل الاشكال القديمة

تقول :

● « اذا كان مقتل الاشكال القديمة على ارض البداية من الصفر الواعي ، هو مدار الخلاص الادبي ( مانفستو (٥) ، فان ما نطمح اليه نتيجة لذلك الايمان ، هو تكريس الذات والفداء النقي على مختلف المستويات لتحدي السلطة التقليدية باعتبارها مؤسسة مبنية بالضرورة » ؟

وتقول : « ولذلك فان تنشيف الزمن ، « وتحرير الحاضر من سلطان الماضي » ومن المواقف المسبقة ، ثم تبني الفداء النقي كصورة لتحدي تحالف الوظيفة بالمؤسسة الحكومية من شانها جميعا ان تترك لنا العمل الادبي الذي تتصوره — ويطالب به بعضنا — قائما على ركائز ثلاثة :

المكان غير الخاضع للعسكر ، الشخص الجديد ، والعنف الدابي في ممارسة الاحساسات » .

هذا كلامك بعد حزيران .

السؤال : بعد ظهور الشخص الفلسطيني الجديد الذي هو يختلف مؤكدا عن شخصه قبل حزيران ( ولو على مستوى الاحساس والتوجه الجماهيري ) ، وبعد وضوح فرز التوجه فلسطينيا اولا وبشكل طليعة « دون الوقوع مطلقا بشرك الاقليمية » ، وبعد انهيار فكرة الاعتماد على الانظمة « التقدمية منها والرجعية » .. بعد كل ذلك ، الست ترى الان ، وبعمق ، انك لا زلت تامل ان نظام ثوري في بلد عربي ما « حتى لو كان جذوريا » يمكن ان يوصلنا الى الخلاص ، وان لك مطالب المواطن السوري او المصري او العراقي ولكن ليس فلسطينيا بالتاكيد ، « المكان غير الخاضع للعسكر ، تبني الفداء النقي ضد تحالف الوظيفة بالمؤسسة الحكومية » على مستوى الانسان الفلسطيني الذي يعيش حالة خارقة وخارق تماما ان يستطيع تحملها . هل هذه مطالبة .. هل هي اهدافه ؟

وعلى مستوى مطالب الشخص العربي اليست هي مثالية مغرقة في عصر كهذا لا يطل مدنا فاصلة بان نطالب بـ « دولة بلا خاتم » يستطيع بعضنا ان يحس تجاهها بالانتماء ، كوادرها ميليشيا عنيفة ، معالمها غير معقدة ، غير مستعدة حتى للرضى بما يؤمن به بعض عناصرها ، لان القناعة الاولى هي شرعية البداية دوما من الصفر الواعي » .

اجاب الكاتب المفارق تماما للغة القديمة والاحساس القديم والتوجه القديم :

— لا باس من تكرار الاشارة الى نقطتين الاولى هي ان المشكلة لم تعد بمشكلة الانسان الفلسطيني .

الثانية هي ان الكتابة ، والكتابة الادبية هي حالة مؤقتة ، قد تهبط تحت الاحساس بالظلم المتجذر ، وقد تهبط ايضا تحت الاحساس بالشبع والتخمة .

ولذلك فالقصد من تبني الفداء النقي لضرب « تحالف الوظيفة بالمؤسسات الحكومية » هو تبني مسلك فردي يندرج تحته بالضرورة التعامل الفني والادبي . وما دام هذا المسلك سينهض على انقاض السلطة التقليدية ، فحتما ستصبح القوالب الادبية السابقة مشبوهة بالضرورة . وسيمحي الفارق القديم الذي يفصل بين وسائل التعبير المختلفة من قصة الى قصيدة الى مسرحية الى رواية الى فيلم سينمائي او وضع معلقة سكر في كوب شاي . وهذا ما جرى تجريبه في اخر كتابين صدرا .

لنا « لمصطفى ابو لبده » :

## الازمنة المحكومة لقطاع الطرق

● في مقابلة « للهدف » مع القصصي السوري « زكريا تامر » يقول ما يعطي « انه يحارب على جبهة التخلف تماما كالمحارب على الجبهة مع اسرائيل » وهو غير مستعد لتبادل الدور معه . ويدلل انه ماذا يجدي العرب لو ذهبت نيروز لتحارب على الحدود مع اسرائيل » ! هل لك تعليق ؟ وهل وضع الكاتب او الفنان الفلسطيني ... من الكتاب و... الكاتب ...

■ لوحة تمثل صديقه جورج ريش ■

■ ١ — كتبه : ١ — العنف والشاي السخن ( مجموعة قصص )
٢ — ... الصفر الواعي ( مجموعة قصص )
٣ — سكان المناطق المتخلفة ( رواية ) ■

■ ٢ — التعبير لريجيس دوبريه كما يذكر « مصطفى » في المانفستو الثاني المصدر مثله الادبي الثالث ( سكان المناطق المتخلفة ) ■

■ ٣ — التعبير لمصطفى في المانفستو الاول — مجموعة صفر سهم ■

■ ٤ — مجموعة « صفر سهم » ص ١٠ ■

■ ٥ — هي مجموعة ( ... الصفر الواعي ) التي ذكرت ■

« الرأي العام الفرنسي خلال حرب ٥ حزيران وبعدها » :

# كافة وصار ... والحل الأفضل هو دعم وتصعيد المقاومة الفلسطينية

**كتب حافظ محفوظ**

●●● « الراي العام الفرنسي خلال حرب ٥ حزيران وبعدها » ، عنوان محاضرة الدكتور طلال يونس في النادي الثقافي العربي ، القى فيها بعض الاضواء على الراي العام الفرنسي حول القضية الفلسطينية قبل وخلال وبعد نكسة حزيران ، وهو الذي عاش كل هذه الفترة في فرنسا ، قبل ان ينال الدكتوراه ويعود الى لبنان.

■ الدكتور طلال يونس ■

## قبل حزيران

مهد المحاضر باجراء دراسة للراي العام في اي بلد غربي ، فاكد حسب اطلاعاته ان القضية الفلسطينية لم توجد عند الراي العام الغربي الا منذ النكسة ، مع ان النكبة قد سبقت النكسة بحوالي عشرين عاما ، بينما كانت معطيات القضية الصهيونية وحدها ماثلة في الاذهان الغربية :

ثم انتقل الى التركيز على الراي العام الفرنسي بالذات ، فصوره من زاوية تاييده لراي احد قادة اتحاد الطلاب الوطني الفرنسي: « فرنسا هي الحلقة الضعيفة في سلسلة مؤامرات الصهيونية العالمية » .

كانت غالبية الفرنسيين تعتقد ان لليهود حقا تاريخيا في ارض فلسطين ، وان عام ١٩٤٨ كان عام تحرير فلسطين واعادتها لاصحابها «الشرعيين» اليهود ، لا عام تشريد مليون لاجيء فلسطيني واستباحة ديارهم . وكانت التوراة رائدهم الى اعتماد مثل هذا الاعتبار ، ومن هنا ، كان الفرنسيون يؤمنون بوجوب اعطاء اليهود وطنا قوميا ، تعويضا عما لحق بهم من صنوف التعذيب والاضطهاد .

والدوافع الى تكوين مثل هذا الراي كانت نفسية وتاريخية وسياسية فمن الوجهة النفسية ، كان جميع الفرنسيين ، كسائر الاوروبيين يشعرون باللاسامية . وكان الاحساس بالذنب يلاحقهم عندما يتذكرون حملات التنكيل التي تعرض لها اليهود ، مما جعلهم يتبنون تاييد اسرائيل .

ومن الناحية التاريخية هناك شعور عداء تقليدي بين الشرق والغرب منذ الحروب الصليبية ، كما ان ديغول نفسه ، بعد ولادة الجمهورية الخامسة ، صرح لسفير اسرائيل بقوله : « فرنسا تعتمد على الاقليات في الشرق الاوسط ومنها اسرائيل لمواجهة المسلمين ». وسياسيا كانت المصالح تتلاقى بين السياستين الفرنسية والاسرائيلية ، وقد تجلى ذلك في الهجوم الثلاثي على السويس سنة ٥٦ ، وفي التعاون بين الاستخبارات الاسرائيلية والفرنسية خلال الحرب الجزائرية .

الدعاية الصهيونية ركزت مفاهيمها في الذهن الغربي وبعد سنة ٤٨ كانت تصور اسرائيل كانسان ضعيف امام مئة مليون عربي لا هدف لهم الا ابادتها وقذفها في البحر . وقد نجحت هذه الدعاية حتى صدقها العرب انفسهم وبداوا يطلقون تصريحاتهم على ضوئها .

بعض عناصر اليسار الفرنسي كالحزب الشيوعي مثلا ، كانت تؤمن بحق اسرائيل في الوجود ، ولكن تدين ارتباطها بالسياسة الاميركية ، كما تؤمن بضرورة ايجاد حل عادل لقضية اللاجئين ، وعلى اساس توطينهم في الدول العربية ، وخير شاهد على ذلك تصريحات الزعماء اليساريين كقول غي موليه : «وجود اسرائيل لا يمكن ان يكون موضع شك»، وقول بيار منديس فرانس : « بيني وبين اسرائيل صلة عضوية » .

## قبيل وخلال حرب حزيران

عندما طلب الرئيس عبد الناصر سحب قوات الامم المتحدة ازدادت موجة النقمة على العرب ، وقد تجلت في التظاهرات الطالبية والشبيبية التي عمت المدن الفرنسية الكبرى . وارتفعت مثل هذه الهتافات : « اسرائيل صديقتنا وحليفتنا » — « حرروا خليج العقبة » وكانت نجمة داود تتقدم المتظاهرين . اجهزة الاعلام الفرنسية كلها ، باستثناء صحيفة الحزب الشيوعي « الايمانيته » ساندت اسرائيل . التلفزيون الفرنسي — وهو حكومي — كان يركز على مظاهر الحياة الاسرائيلية مصورا ، على سبيل المثال ، اطفالا يملأون اكياس الرمل احتياطا واستعدادا للقتال .

الاكسبريس ، مثلا ، اصدرت ثلاثة اعداد متعاقبة تضمنت مانشيتات مغايرة للحقيقة ،

وقد جاء في احداها : « كل النيران على اسرائيل » وكانت التفاصيل تصور ان اسرائيل لقمة سائغة سيبتلعها العرب ، كما اعادت الصحف الى الاذهان قصة موسى وفرعون .

وفي احصاء اجرته مؤسسة الاحصاء الفرنسية حول موقف الفرنسيين من الشرق الاوسط نشر سنة ٦٧ ، اسئلة هذه بعضها :

● ١ — الحكومة الفرنسية ضد الفريق الذي يطلق الطلقة الاولى . هل تؤيدها في ذلك ام لا ؟

وكانت النتيجة كما يلي :

١٧ بالمئة دعوا الى مساعدة فرنسا لاسرائيل
١ بالمئة دعا الى مساعدة فرنسا للعرب
٧٠ بالمئة ايدوا موقف الحكومة
١١ بالمئة بدون رأي

● ٢ — من تعتقد البادىء في العدوان ؟

وكان الجواب :

١٤ بالمئة اسرائيل البادئة
٥٤ بالمئة العرب
٢ بالمئة الاميركان
١ بالمئة الروس
الباقون بلا رأي .

● ٣ — كيف تتمنى انتهاء الازمة ؟

٢٤ بالمئة بانتصار اسرائيل
١ بالمئة بانتصار العرب
٧٠ بالمئة بالعودة الى حدود ما قبل ٥ حزيران .

● ٤ — ماذا يجب ان يكون موقف الحكومة الفرنسية ؟

٤ بالمئة تدخل عسكري لصالح اسرائيل
١ بالمئة تدخل عسكري لصالح العرب
٢٤ بالمئة مساعدة اسرائيل دون التدخل العسكري .
١ بالمئة مساعدة العرب دون التدخل العسكري
٧٠ بالمئة البقاء محايدة

والجدير بالذكر ان هذا الاستفتاء قد اجري قبل اجتماع مجلس الامن للنظر في حرب الايام الستة .

## بعد الحرب

● استيقظ الفرنسيون مدهوشين امام النصر الاسرائيلي العسكري ، وتسرب الشك الى حقائق الدعاية الصهيونية .

● من الحقائق التي برزت للراي العام الفرنسي ، الوجود او الكيان الفلسطيني ، وقد اتاح ظهور هذا الكيان اعادة القضية العربية الاسرائيلية الى ابعادها الحقيقية ، فبدلا من ان تكون اسرائيل حملا وادعا امام مئة مليون عربي ، ارجعتها المقاومة الفلسطينية الى حقيقتها كمعتدية جائرةاقتلعت شعبا بكامله ورمته خارج ارضه .

● اثر قرار ديغول بمنع شحن الاسلحة الى اسرائيل على فئات كثيرة من الراي العام الفرنسي سيما الديغوليين .

● برز تفهم جديد للقضية الفلسطينية من خلال التنادي الى اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية .

● يجب الا ينسينا موقف ديغول المؤيد للعرب سنة ٦٧ ، موقفه من اسرائيل ووجودها ( قال في رسالة لبن غوريون : « انتم تعلمون مدى العطف والمودة اللذين رعيت بهما انسا وبلدي فرنسا ولادة اسرائيل ، كما تعلمون باننا لن نسمح بان يكون وجود اسرائيل موضع شك » .

● تشكلت لجان طلابية عربية وفرنسية وافريقية واسيوية لدعم النضال الفلسطيني ونشرت هذه اللجان كتبا منها « الكتاب الابيض للقضية الفلسطينية » و « يحيا النضال العادل للشعب الفلسطيني » .

## الخلاصة

يعني الدكتور يونس في نهاية محاضرته المقاومة الفلسطينية ، ويعتبر تصعيدها ودعمها الحل الافضل للخروج من الازمة .

وهو يرى ان وسائلنا متخلفة لا تمكننا من محاربة العلم والحضارة الغربيين . فالدعاية الصهيونية عملت ما يقارب المئة سنة لبناء اسرائيل، واقناع العقل العربي بضرورةوجودها، وهذا ما لا يستطيع العرب نزعه في زمن قصير .

## وضع الطلاب اللبنانيين في فرنسا

● من خلال حديث الدكتور يونس الى « الملحق » ، الذي يحاول فيه ان يرسم بعض الملامح عن اوضاع الطلاب اللبنانيين في فرنسا ، تتضح حالة الفوضى الغريبة التي يتخبط فيها طلابنا هناك . فهم يعيشون في ضياع رهيب وتبعثر قوى وتناثر جهود .يحتاجون الى من يرعاهم ويتعهدهم وينظم نشاطاتهم ويحل مشاكلهم ويجمع شملهم . السفارة اللبنانية في باريس والقنصلية في ليون لا تخدمانهم باكثر من تجديد جواز السفر . وزارة التربية تمنح عددا ضئيلا جدا منحا هزيلة لا تتجاوز قيمتها سبعماية ليرة في السنة . فهل يستطيع طالب لبناني في باريس ان يعيش بمثل هذا المبلغ اكثر من شهر واحد؟

كل طالب مسؤول عن نفسه ويرتب كل اموره وشؤونه بنفسه . الجناح اللبناني في المدينة الجامعية بباريس ، ورابطة الطلاب اللبنانيين ، هما المظهران الوحيدان ، الضعيفان حتى الان ، لوجود طلابنا في العاصمة الفرنسية . اما خارج باريس ، في ليون وتولوز وغرينوبل وسائر المدن الفرنسية فلا فرع لجناح او رابطة، وانما يعتمد الطالب اللبناني هناك على مبادرته الفردية واتصالاته الشخصية لتكييف مناخ شؤونه الدراسية والاجتماعية والمالية . وذكاء اللبناني اجمالا يجعل علاقته حسنة مع الفرنسيين ، وكم من طلاب لبنانيين عادوا الينا بزوجات فرنسيات ، ونعموا معهن بسعادة زوجية يحسدون عليها .

التعاون ووحدة الصف شبه مفقودين بين الطلاب العرب ، ولا يستطيعون ان يعبروا عن ارائهم السياسية في تظاهرات أو اضرابات ، لان الاكثرية الساحقة من الشعب الفرنسي لا تنظر الى قضاياهم بعين العطف والتأييد .

# الى ملحق الأنوار الاسبوعي

## عقيل هزيمة

رسالتك جد واقعية وحقيقية . وهي نتطلب تعليقا عليها لانها جزء من كل « من الازمة العشواء التي يتخبط بها هذا الوطن العزيز » — كما ورد في احد مقاطعها ، فالى عدد مقبل .

■ « الملحق » ■

## ضريـح

بنيت لحبـك ضريحا ..
من نار ونـور .
وبقايا شموع
بنيت لقلبـك ضريحا ..!
فوق الزمان .
وفوق القمم ...
بنيت لقلبـك ضريحا .
بين الشجر .
فوق الربيـع .
على انغام الوتر ...

■ يوسف بيضون ، صيدا

## عابر سبيل

ايها الصوت الحزين الاتي من بلاد الغربـة والاساطير العتيقة : اي جلاد للقلوب انت ؟!

لقد نكات جراحا اندملـت ، وافضت دموعا ساخنةكالحنين ... لقد اثرت في نفسي الحب ، والالم ، والدموع .. فانت حنون حنون حتى البكاء ... رقيق رقيق كالحب ... جارح جارح كالالم .. وغزير غزير كالدموع ..

احيانا اللمس كلماتك باصابعي ... لعلني امسك بالحيرة والارض والشتاء وسمك البحار الملون .. بذلك الانسان الذي يكاد يسقـط لعلني احتضنك ، وانت تركضوراء غاليتك ، تجتاز كالجنون اكتـاف الناس ، لاضمك الى صدري .. لادخلك الى قلبي الجريح .. ستجد فيه كل ما رويته !

عندما تلفعني كلماتك العاتية ، اتساءل : هل فتحت درج قلبـي يوما ، وتناولت منه عذابك ؟ ام انا التي بحت بهالي غفلة من الزمن ؟ فتملكني الحيرة والدهشة .. هل انت ساحرة ؟ سرقت ما حرصـت على كتمانه ، وقرابتي ككتـاب مفتـوح ...

انك تدغدغ اوتار قلبي المتعـب كقيثارة هرمة ، باصابـع شاعـر مجنون ... فتثير في شعـورا غريبا مبهما ، لم اجد له اسما .. فتجف الكلمات على لسانـي ، واختنق بالعبرات ، ويتململ قلبي حنينا والما . فابحث من الـورق ابثه لواعجي ، فتتمنع الكلمات ، وتغضب شرايين قلبي !! ان ذلـك بالبياض الناصع يلسعني كنسمة باردة ... فاحدق بـه مشدوهة ، مستعيدة صوتك دون ملل . وكان فيه ما يجذبني ، يشدني ، يغرقني وعندما افيق لا اقع الا على كلمات يتيمة في صدري ، وحسرة مرة ، وورق ابيض .

■ عابرة سبيل

## انا زهرة الرحيل والمنافي

●● يا سيدة اليأس والخرافة
يا غابة المطر والدمع
يا عاشقة البقايا
وساخرة من جميع الهدايا :
جسدك مليء بالحزن والكآبة
جسدك الصمت وكل الاشياء
جسدك في اعماقي صليب وخطايا
وغفران يشدني الى ارض الهجران
يذبحني في غابة الشوق
ويقيم بيننا الف جدار وحصار .
انا يا سيدتي :
الدمع الذي يغرق في لحظات الوهم
انا الذي اجلس على اصابعي
وانسج من احلام الغربة
رمح حنين ينزع من وجهي اقنعتي
اقنعتي التي تموت تحت اجنحة البعاد
ويطاردها السأم من غربة المنافي .
ويبعثرها الريح في جذور الارض
مطرا مطرودا من غيمة مشردة .
آه يا سيدتي :
انت الريح الذي يحمل الجوع المزمن
انت البهاء الذي يطل من عيوننا
براعم مستقبل يلتقي بالموت
آه . من هذا الحنين المعذب
على حد الحجر
آه . من هذه اللذة المنهزمة
التي تدور في رحاب الانتحاب
وتصيـح :
انا زهرة الرحيل والمنافي
في فمي العطش ينهش انتظاري
يهجرنـي
اضل طريقي
وامضي من ارضي مهزوما
بعيدا كريح الشمال
امضي من فاجعة
فرضت علينا كالصمت والبكاء
ها انا يا سيدتي
مظلل بوجه الكآبة
بزهرة الرفض وصلاة التعب .

■ عاد الحاج

## عزلة الشوق

هاجرتي :

في السهد مـرآة الارواح ، واخيلة الخفقان . وايماني بـك اخرجني من الصومعة ، فحملت اصنامك على الرموش كانني في موسم الوثنية اقيم بيادر الكفـر في جنائن الشرائع ... واحصـد سنابل الحب في انامل الدمـوع المورقة . وارفض الواقع والتكـر لذاتي ولذاتك ادعو الى رسالة لا اعلمها ...

هاجرتي :

براعـم الوجد في ميلادها البكـر تتراءى في عزلة الشوق الاعمق .. كانها الزهور بعد ليلة الربيـع المتعبة ... فتندثر بواكير الذكـر وتتمزق في براثن التشرد الوعرة ..

وكان لقاؤنا الاخير ينساب فـي اودية الصمت ليجثل على اجراس الحقيقة واللاتزلف ، فتصحو جنازة اللقاء في اعراس مقلتيك فتفزعين وتهربـين مني وارحل اليـك على جفني .

اجل ، ان في نسمة الحقائق تقام اعمدة الحب لتنصب عليها مشانق المحبـين .

حكاية الحـب الطفلة التـي انجبتها خيالات لياليـنا المتـعـاق ترعرعت في هياكلنا الروحية تعانقت وملائكةالطهر تعمدت في دموع الشموع كبرت على لقمة القداسة المنغمسة في انفاس البخور .

اجل ، اراك في خضم حيرتـي تتسابقـين ونفسي الى الجـواب تحتضنين طفلتنا البريئة تذرفيـن دموع الاستجداء لرحمتها تغيريـن امزجة الزمن في ابتكار الخلاص . وانا السابح في جزر الضباب الخالي من الانقشاع اطلق وجوديـة الشرائع .

هاجرتي :

في حيرتي مخاوف الرحيل وتعاسة اللقاء .

احبـك .

■ بدري تقي الدين ، الجامعة اللبنانية بيروت

## الامـل

يا طالما ما رايت النور يلمع بـين ثناياه ...
الصخور القاسية ...
المحها ترنو الى العلا ...
.. اتراها تحن الى الوداع ...؟
ليتها يا طيور تحن...
تعبنا من اللقاء ...
تعبنا من غزل الجراح ...
..ومن صخور احبتنا حتى كادت تنسى
ان الحزن ما كان معبدا للصلاة ..!

■ ندى حسن ، عمان

## انـا

انا يا حبيبي
مدار الحنين .. ورعش الظنون
وهمس الفكر
انـا ..
ان سالت دروبك عني
تجد لـي
بكل طريـق .. اثـر
وهمسي
نداء السنين .. المدوي
يفسـح
بسمعك .. يغشى البصر
فكيف ... التهرب
من سطوتي ؟
وهل لك مما تعاني .. مفر
فاني اقيـم
هناك .. بعيدا
بغور ضلوعك .. حلما اغر
واني .. شعور
خفي لهيـف
دماؤك منه .. لظى مستعر
واني رفيق الاماني
واني .. دبيب الضياء
بعمـر السحر
فيا ايها المتسائـل
عنـي
جوابي في سرك المستتر

■ سلافة العامري

## [illegible]

[illegible] « وتحرير الحاضر من تسلطات المواقف المسبقة ، ثم تبلي الفداء كصورة لتحدي تحالف الوظيفة بالمؤسسة الحكومية من شانها جميعا ان تترك لنا [illegible] الادبي الذي تتصوره — ويطالب به بعضنا — قائما على ركائز ثلاثة :

المكان غير الخاضع للعسكر ، الشخص الجديد ، والعنف الدائبي في ممارسة الاحساسات » .

هذا كلامك بعد حزيران .

السؤال : بعد ظهور الشخص الفلسطيني الجديد الذي هو يختلف مؤكدا من شخص[illegible] قبل حزيران ( ولو على مستوى الاحساس والتوجه الجماهيري ) ، وبعد وضوح [illegible] التوجه فلسطينيا اولا وبشكل طليعة [illegible] « دون الوقوع مطلقا بشرك الاقليمية » ، [illegible] اندحار فكرة الاعتماد على الانظمة « [illegible] منها والرجعيـة » .. بعد كل ذلك ، الست ارى الان ، وبعمق ، انك لا زلت تامل [illegible] نظام ثوري في بلد عربي ما « حتى لو كان جذوريا » يمكن ان يوصلنا الى الخلاص ؟ [illegible] لك مطالب المواطن السوري او المصري او العراقي ولكن ليس فلسطينيا بالتاكيد ، « المكان غير الخاضع للعسكر ، تبني الفداء لتحدي تحالف الوظيفـة بالمؤسسة الحكومية » [illegible] مستوى الانسان الفلسطيني الذي يعيش [illegible]

• تماما ان يستطيع [illegible]

سيدتي !

طواحين الكلمات تاكل كـل الحروف ! ورغم ذلك ظللت مطحونة بالجوع !

واليوم ايتها السيدة

آتيك بحروف مطحونة بطواحين النار !!

فشدي العينين على فلـوع الحقيقـة .

آه ، يـا سيدة كل العصـور

آه ، يا سيدة الجمال الحزين : كم اشتهي فرحـك !

يا سيدة الشموخ : من شموخك اشرب الحـب ومن عليائك اصبح الغار قناديل فرح .

سيدة العصور ، لك الحـب والعشـق !!

■ حسن صالح اسماعيل ، الجامعة العربية — بيروت



# جان ماريه ... على خطى والده الروحي .. جان كوكتو

●● « ولي العهد » جان ماريه يتبع آثار والـده الروحي . يعود من جديـد الى حبه الاول ... يعود الى الرسم .

كان دائما يحلم بان يصبح رساما ... لكن القدر شاء له ان يصبح نجما يسطع في سماء الكواكب والنجوم .

## من نجاح الى آخر

قدره ... جان كوكتو .. الكاتب الدرامـي والمثال والرسام الفرنسي الراحل ... قدر صنع منـه ممثلا مسرحيا . لم يحب جان ماريه امل والده الروحي .. بـل كان « قد الحمـل واكثر » مضى يقفز من نجاح الى اخر سواء على الخشبة او على الشاشة على السواء .

رغم تخطيه سن الثامنة والخمسين فهـو ما زال من نجوم السينما المرغوبين يلعـب دور « الجون برومييه » في المسرحيات وفـي الافلام منها المغامرات كثلاثية « فان توماس » التي نالت اعجاب الكبار والصغار معا .

ان امكانياته المادية تسمح له بسهولـة الابتعاد الى فترة ما عن جو الاستوديوهات . وهكـذا فعـل .

انتقل الى جو الرسم ... الى الفن الـذي احبـه وذلك في قصره — مارن لاكوكيت — . وهناك ... عانق الريشة من جديد....

## وجوه اناس احبهم

استلهم لوحاتـه من وجوه اناس احبهم .. وهكذا تجمعت الروائع في القصر تفرد المعـان الحياة في دموع وفي افراح .

روائع دعت جمهور المعجبين والاصدقاء الى اقناع جان ماريه باقامة معرض لها . وقبـل الفنـان ...

## من القصر ... الى حـي سان جيرمان

وانتقلت اللوحات من القصر الى حي سان جيرمان دي بريه لتحتل صالة في فندق هناك ، اشتهر بالشخصيات الفنية الكبيرة التـي تستضيفها غرفه الصامتة . لقد كان من نزلائه المعروفين : اوسكار ويلد .

لم يفعل جان ماريه كغيره من الرسامين ، اكتفى بعرض اللوحات فقط .. لم يضع لهـا سعرا كما استغنى عن « الكاتالوغ » .

من النادر ان نلتقي به اثناء زيارة المعرض ، انـه يختفي من الانظار .. وعلى ما يبـدو انـه يخشى من النقد او بالاحرى من حكـم الجمهور وادانته للوحات .

يقولون انه مخطىء في ذلك لان المتهافتين على زيارة المعرض لا يردون سوى كلمات الاعجاب نسبة للاصالة الفنية التي يتمتع بها جان ماريه .

■ لوحة حزينة تمثل جان ماريه ■

■ لوحة تمثل صديقه جورج ريش ■

■ لوحة تمثل سيلفيا مانفور التي قاسمته دور البطولة في فيلم « عودة الى الابـد » ■

■ جان ماريه في قصره ... يضع لمسة اخيرة على احدى اللوحات ، على الجهة اليمنى لوحة تمثل سيلفيا مانفور وعلى الجهة اليسرى لوحة من اعمال والده الروحي جان كوكتو ■

# لم يبق لي سوى وجهك

■■■ يا غريبة ، يا ساكنة اقفاص الرغبة والاسى : لم يبق لي سوى وجهك .

امام هذا الواقع الذي ينهار ، امام بهوت الاشياء وفقدان الرغبة ، يبقى وجهك الضوء ، تبقى عيناك الامل والصمت الرائي .

★ ★ ★

سكنت من اجلك مسام الصدفة . غنيت من اجلك داخل اعصاب الشهوة . ازهرت من اجلك في صقيع الالم . هاجرت من اجلك في هذيان الفرح ، ومن اجلك استطيع أن اعبر ابعاد الغربة .

★ ★ ★

العالم يصغر في عينيّ . ابحث عنك في فلا اجدك . يا زهرة الرؤى ، يا جرحا يقطر الاسى والفتنة .

★ ★ ★

اتخيلك ، احيانا ، تخرجين من صوتي . يملأ حضورك المكان والزمان فاصير احسك الندى والغرابة .

★ ★ ★

بك اعود الى العالم . يا حاملة خطاياي . يا واقفة مثل زهرة السعادة على مفرق الزمن .

بك يحلم شوقي ، ومن خلال شراستك اللذيذة انوجد من جديد .

★ ★ ★

اسمع صوت رائحتك يورق في مخيلتي . اسمع صوت تخيلاتك تصبح براعم فوق يديّ . اسمع اصوات دهشتك ورؤاك تغيب في الظنون .

يا سيدة كلمات المستقبل : اناديك اناديك اناديك ، وصوتي رحالة يطوف المنافي ويسكن اعصاب الشقاء والتعاسة .

★ ★ ★

لو كان لي ان اجمعك في طيب ورقة ورد ، ان اختصرك في برعم شوق ، في غصن حب ، في مزمار هاجس من هواجس الآتي ، لكنت زينت بك جدران غربتي .

★ ★ ★

لانني اريدك ، اشم رائحة يديك على اوراقي ، رائحة عينيك على قلمي ، رائحة اثوابك الجميلة على صدري ، رائحتك في قلبي .

★ ★ ★

يا طالعة من زاوية الخجل والخفر الشرس : تلونين ايامي بالانتظار . انا عائد مهزوم ، كنت اسير في حقول الهزائم والغضب ، في جزر الحقد والحرب، وفجاة ، انتظرت شيئا ما ، انتظرتك ، يا التي اتيت من ثقوب الغبطة مثل رمح النار واعلام الحرية والابتكار .

★ ★ ★

اعرفها ، يا سيدتي ، طرقات الشوك . اعرف جيدا احزان الاطفال والمتعبين . هاجرت كثيرا ، يا سيدتي ، الى مدن التعب ، شرشت كثيرا ، يا حبيبة ، في ارض المنفى ، شاركت كثيرا في معارك الرعب . اعرفها ، اعرفها جيدا دروب الهول . انا ، الان ، اترصد خطواتك ، انمو بنموك ، اتامل كل شيء فيك وكانك كل شيء ، او هكذا اريد ان تكوني .

تطلين علي ، احيانا .. فتطل معك ازهار الامل والاحلام . اسمع حديثك قبل ان تتحدثي . انتشي بابتسامتك قبل ان تبتسمي .

معك ، سيدتي ، يصبح لكلماتي معنى جديد . لانك تكونين تلك اللحظة قربي ، يصبح للزمن معنى جديد . تعطين من ذاتك وهجا للاشياء . يتغير كل شيء . تتحول الخرافة الى حقيقة ، وتصبح بعض الحقائق اروع الخرافات .

يا فاتنة الاحياء والمفارق : آن تخرجين الى الناس تتطلع اليك مسافات اللذة وتزرعين مسافات الحنان فوق اجساد الاشقياء والمنتظرين .

آن تخرجين ... تخرج معك اللهفة والدعاءات القديمة وتعلو اصوات الحب وينوجد رنين ، وكانه آت من مدن بلا اسوار ، راياتها بلون الخيال .

★ ★ ★

يا سيدتي ، يا وطن المستحيل : لم يبق لي سوى وجهك .

انت الرمز الآتي من اي مكان .. من كل مكان ..

## تتمة لزمن مضى

■■■ عندما اتاكد من نهاية رحلتي معك ... تبدأ معك بداية رحلة جديدة .

لانك ، يا جديدة الفصول ، يا امراة مسكونة بالشوق والذهول والفرادة ، تسكنين الماضي والحاضر والمستقبل مثل الحلم الطالع من افكار العشاق .

لانك ، مع انك تكملين زمنا مضى ، فهاجس الجدة يكتنفك ، ويجعلك حلم الاحلام السعيدة .

★ ★ ★

ارى وجهك في قلبي ، ينزف صدقا من خوفي . اراه فوق غصون شجرة الكبرياء ينضج شهية .

★ ★ ★

لان فيك خيوط ضوء وسحر ، لان فيك تراث محبة ، ينتظرك الجميع ومعهم انا .. انتظرك لوحدي .

## رؤيا التاكيد

■■■ لو كنت بعيدة ، لو كانت حياتك غريبة عني ، اشياؤك ، لو كنت اجهلها ، فسأظل ، يا وحيدة ... حتى ( بين جمهورك ) في ذهنك رؤية صافية اعرف مقدار حبك لها .

★ ★ ★

لو كنت هنا او هناك . لو كنت موحية لغيري ، اخبارك ، لو كنت لا اعرفها ، فسأظل ، يا وحيدة ... فكرة نقية بين افكارك الوردية .

★ ★ ★

انا ، دونك ، يرهبني صقيع الضجر . انت ، دوني ، اعرف اية عزلة تطاردك . آه ، آه من رحلة معك لا استمع فيها سوى صوتك .

روبير غانم

هكذا صدر الأصل



اليك

● « اليك » ، كتاب صدر هذا الاسبوع للسيدة الشاعرة هدى نعماني .

قصيدة واحدة تقف على عدة محطات يربطها خيط خفي يشدها الى بعضها، ذات رؤيا صوفية وكلمة شعرية حزينة ومتأملة تنضح عافية شعرية ولهفة الى الاكتشاف .

في « اليك » ... الى الخالق ... الى الهدف .. الى الله ، تتضح رؤيا الشاعرة التي تطل بباكورة اعمالها على الناس ، حيث كلماتها الشعرية مهيأة للبقاء في اذهان الكثيرين والواقع الاصيلة .

كتاب ، خطوة جريئة وجديدة ومحملة باصوات تختزن الكثير من معاني الذوق والابداع وشهية الكلمة ذات المضمون الفني بالابعاد .

تختتم القصائد ، اي القصيدة الواحدة قائلة :

« سابني لنفسي
صومعة من زجاج
لا على الروابي الخضر
لا على التلال
بل في تريبة نائية
لا يعرفها الا انت
...
...
...
هناك
ساتخطى الايام
سانسى الايام
وادخل البحر » .

( ٨٩ صفحة ــ حجم متوسط ــ الثمن ٣ ليرات لبنانية )

● « لبنان والعمل الفدائي الفلسطيني » ، بمنشورات ندوة الدراسات الانمائية ، وهو عبارة عن مجموعة محاضرات قدمتها الندوة خلال عام تقريبا ، وفيها تعرض المحاضرون لقضية العمل الفدائي في لبنان ، بما في ذلك بيان الندوة ورايها في هذا الموضوع .

( ٢٧٢ صفحة ــ حجم متوسط ــ ٢٠٠ ق.ل )

● « الشارع الاصفر » ، مجموعة قصصية لتوفيق فياض احد كتاب الارض المحتلة المعروفين وهي عبارة عن عشرة قصص عن فلسطين ختمت بعرض نقدي لمحمد دكروب الذي يعطي القارىء فكرة واضحة عن القصة العربية القصيرة في الارض المحتلة .

( ١٢١ صفحة ــ حجم متوسط ــ ٢٠٠ ق.ل )

## « احزان كثيرة وثلاثة غزلان »

# يحث الناس على قتل جوعهم بالسيف ويطلب منهم أن يزرعوا في نفوسهم الحب

قصص جمال ابو حمدان ــ منشورات « مواقف » ■

●●● يبدو لكل من يقرأ « احزان كثيرة وثلاثة غزلان » مجموعة قصص جمال ابو حمدان ، انه يقرأ الشعر ، لان المؤلف على ما يتضح قد نظم قصصه ، ولم يؤلفها .

فلوحاته الجمالية تذكرنا بلوحات لورانس واريل في رباعية الاسكندرية ، وابطال قصصه يتارجحون بين ابطال البيوت الترابيين ، وابطال البير كامو العبثيين . وتكاد لا تخلو قصصه من بطل شق طريقا وعرا ، وجاء سابحا في خيال المؤلف ليعطينا من ابعاد شخصيته رؤيته للحياة .

وكما اعتمد الشعر العربي الحديث على التراث واساطيره ، وعلى الماضي كله بما يحمل من ثروة ، يعتمد جمال ابو حمدان في كتابة القصة القصيرة اسلوب الشعراء المحدثين ، كانه بذلك يريد ان يحقق في ادب القصة ما حققه الشعر الحديث في ادب الشعر . فهل نجح في تحقيق هذه الخطوة ؟

## أية خطوة

قد لا تكون في نيته تحقيق اية خطوة من هذا القبيل ، لان الشكل الذي صب فيه اقاصيصه لا يدل على ان هناك قاعدة مسبقة انطلق منها واراد ان يحققها ، فالصورة واضحة عنده صبها فيما يتلاءم مع « طبع الصورة » وليس مع طبعه . وقد اكثر من اعتماد الرواية في سياق الاحداث ، كما اكثر من اشاعة الرمز ، حتى وقع في التكرار بشكل عام ، والتكرار اللفظي بشكل خاص ، ففي قصة « فراس الصابي » ، يكرر هذا الاسم اكثر من عشر مرات في حين ان القصة لا تجاوز عشرة اسطر .

والمؤلف اذا كان قد اكد لنا عدم تاثره مع احد من كتاب القصة القصيرة او الرواية ، فانه في نفس الوقت اكد لنا تآخيه مع الطبيعة ، فهو منشد مع كل كلمة يقولها ، الى صحراء يحفر في رمالها ، والى شمس تدفىء وجوده ، والى مدينة خرساء ، يوازي هذا التآخي اصراره على حديث النفس وما تحتويه من خيالات وتخيلات ، حتى يبدو كانه احد تلامذة الوجودية . في نفس الوقت يتزع جمال ابو حمدان الى انسانية مستقلة ، تطلب من الانسان ان يتعرى من وحشيته ويرجع الى حقيقة وجوده . ففي قصة « ابو ذر الغفاري » يحث الناس على قتل جوعهم بالسيف ، وبالمقابل في قصة « احزان كثيرة وثلاثة غزلان » يطلب من الناس ان يزرعوا في نفوسهم الحب .

## المعاني

ولعل المعاني التي اختارها في مجموعته القصصية ، هي تلك التي تلح في الاذهان ، ويعاني منها قطاع كبير في جيلنا المعاصر ، فجاء ليعبر عنها بنفس الطموح الذي يتوق اليه الذين يعيشون داخل « برواز الصورة » ولا يعرفون كيفية الخروج من حدودها .

وبنفس القوة التي اثبت فيها قدرته واوليته في كتابة المسرح الاردني ، يثبت جمال ابوحمدان قدرته واوليته في كتابه لون جديد من الوان القصة القصيرة هذا اللون الذي يؤاخي في سيره ثورة الشعر الحديث على التقاليد ، يحاول المؤلف بقصد او دون قصد ان يتخطى بمجموعته التقليد الموروث في كتابة القصة القصيرة .

■ ن ــ ص ■

احزان كثيرة وثلاثة غزلان

■ غلاف الكتاب ■

## الكتب الرائجة ( خلال اسبوع )

لماذا منظمة الاشتراكيين

صوت الهمس

| الكتاب | المؤلف | الناشر |
|---|---|---|
| **كتب سياسية** | | |
| ■ ١ ــ لماذا منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ؟ | منظمة الاشتراكيين اللبنانيين | دار الطليعة |
| ٢ ــ قضية فلسطين | احمد طربين | دار الهلال |
| ٣ ــ مذكرات الجادرجي | الجادرجي | دار الطليعة |
| ٤ ــ الماركسية والمسالة القومية | الياس مرقص | دار الطليعة |
| ٥ ــ تحديث العقل العربي | حسن صعب | دار العلم للملايين |
| **غير سياسية** | | |
| ■ ١ ــ صوت الهمس | يوسف ادريس | دار الطليعة |
| ٢ ــ الشارع الاصفر | توفيق فياض | دار العودة |
| ٣ ــ الضوء الاحمر | الياس مخلوف | دار النابو |
| ٤ ــ شيوعيون | توفيق زياد | دار العودة |
| ٥ ــ صور على حائط المبكى | خالد البرادعي | دار الطليعة |

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » مكتبات : الجامعة ، اسكواير ، المكتبة الشرقية رأس بيروت ، سامي برباري ، العرفان ، السر الحوان .